وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

عنوان المذكرة

أشكال مساهمة استعمالات السكان للزراعة الحضرية في تحسين المركز الحضري

دراسة ميدانية بمدينة بسكرة

مذكرة تخرج مقدم لنيل شهادة الماستر في تخصص علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالبة:

حمداني سلمى

إشراف الأستاذ (ة):

د.لبعل أمال

السنة الجامعية: 2021/2020

قال الله تعالى

...يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

سورة المجادلة الآية (11).

إهداء

بسم الله أبدأ كلامي الذي بفضله وصلت لمقامي الحمد والشكر على ما أتاني

أهدي هذا العمل

إلى من أفنى شبابه وأرهق أيامه وبذل الكثير بالجهد والوقت والمال وكان له عظيم الأثر في حياتي أبي حفظه الله.

إلى التي علمتني أن الصبر مفتاح الفرح إلى التي سهرت على تربيتي صغيرة ومن كانت لي سندا معنويا وأنا كبيرة أمي حفظها الله.

إلى نور حياتي وخالق بسمتي أخي سفيان.

وإلى أخواتي نوال- وفاء- دلال- صبرينة- هدى.

إلى صديقاتي سارة- خولة- ميادة- رقية- أشواق.

وإلى البراعم ناجي- آية الرحمان- لخضر.

شكر وتقدير

قبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي رزقنا من العلم ما لم تعلم وأعطانا من القوة والمقدرة ما نحتاجه للوصول إلى هذا المستوى وإتمام عملنا المتواضع وما التوفيق إلا بالله.

أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاز هذا العمل المتواضع، وأخص بذلك الأستاذة الدكتورة "لبعل آمال" المشرفة على هذا العمل والتي يعود إليها كل الفضل في إنجاز هذه المذكرة، فلم تبخلني بنصائحها وتوجيهاتها القيمة فجزاها الله خيرا على كل ما قدمته.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كافة الأساتذة المحترمين وكل طلبة السنة الثانية ماستر علم الاجتماع الحضري.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
فهرس المحتويات	3-2
فهرس الجداول	5
مقدمة	7
الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة	
1-الإشكالية	9
2-أسباب اختيار الدراسة	11
3-أهمية الدراسة	12
4-أهداف الدراسة	13
5-تحديد مفاهيم الدراسة	14
الفصل الثاني: الزراعة الحضرية	
تمهيد	19
أولا: تعريف الزراعة الحضرية	20
ثانيا: أنواع الزراعة الحضرية	21
ثالثا: أشكال الزراعة الحضرية	22
رابعا: نماذج الزراعة الحضرية	25
خامسا: الظروف اللازمة لنجاح الزراعة الحضرية	28
سادسا: منافع الزراعة الحضرية	29
خلاصة الفصل	31
الفصل الثالث: المدينة (المركز الحضري)	

فهرس المحتويات

تمهيد	33
أولا: تعريف المدينة	34
ثانيا: نشأة المدينة وتطورها	35
ثالثا: مداخل دراسة المدينة	37
رابعا: وظائف المدينة	40
خامسا: مشكلات المدينة	44
خلاصة الفصل	49
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية الميدانية	
تمهيد	51
أولا: مجالات الدراسة	52
1-المجال المكاني	52
2-المجال البشري	60
3-المجال الزمني	60
ثانيا: منهج الدراسة	60
ثالثا: أدوات جمع البيانات	62
رابعا: عينة الدراسة	63
خامسا: الأساليب الإحصائية	64
الفصل الخامس: عرض وتحليل البيانات الميدانية واستخلاص نتائج الدراسة	
أولا: عرض وتحليل البيانات الميدانية	66
ثانيا: استخلاص النتائج	75
1-نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الأول	75
2-نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الثاني	75

فهرس المحتويات

ثالثا: النتائج العامة للدراسة	76
الخاتمة	78
قائمة المصادر والمراجع	80
الملاحق	85
ملخص الدراسة	99

قائمة الجداول

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس	66
02	توزيع أفراد حسب السن	66
03	يبين توزيع أفراد العينة على حسب الوظيفة	67
04	يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة	67
05	يبين وضعية السكن لدى أفراد العينة	68
06	يبين توزيع أفراد العينة حسب قيامهم بالزراعة في المساحات الخضراء القريبة منك	68
07	يبين توزيع أفراد العينة حسب التدخل عندما يشاهد من يلحق الضرر بالمساحات الخضراء والأشجار التزيينية ونوعية التدخل	69
08	يبين توزيع أفراد العينة حول محاورتهم لأطفالهم بخصوص أهمية والمحافظة على الزراعة	69
09	يبين توزيع أفراد العينة حسب مشاركتهم في حملات التشجير في الحي	70
10	يبين توزيع أفراد العينة حسب كيفية مشاركتهم في تزيين حيهم بالاعتماد على الزراعة	70
11	يبين توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الزراعة التزيينية الموجودة في حيهم	71
12	يبين توزيع أفراد العينة حسب انتظام والمتابعة لتزيين الحي والتشجير	72
13	يبين توزيع أفراد العينة حسب قيامهم بالزراعة داخل المنزل ونوعية الزراعة	72
14	يبين توزيع أفراد العينة حسب توفير الزراعة للمدخول المادي	73
15	يبين توزيع أفراد العينة حسب اعتماد على الزراعة بأنواعها داخل المنزل كعمل شخصي	73
16	يبين توزيع أفراد العينة حسب تصنيف العمل بالزراعة داخل المنزل	74
17	يبين توزيع أفراد العينة حسب حظي ممارسة الزراعة باهتمام من طرف أفراد الأسرة	74

مقدمة

تعتبر المدينة كظاهرة حضرية إحدى أهم مواضيع علم الاجتماع الحضري باعتباره يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية داخل الوسط المديني والتركيبة السكنية للأفراد فيها، ويقيس مدى تأقلمهم مع طبيعة حياتهم، وتحديد المتطلبات الأساسية التي تضمن تأسيس حياة مدنية داخل المناطق الحضرية، كما يدرس أيضا المجتمعات وهيكلها الحضري بكافة عناصرها المؤثرة بداخله.

كما عرفت المدينة العديد من التغيرات على المستوى المورفولوجي الشكلي المادي والجانب الروحي الهوياتي الوظيفي، والذي مس الكثير من القطاعات الحضرية ولعل أبرزها الزراعية.

باعتبارها رئة المدينة وهي مجال يعمل على تطوير وتحسين الصورة الجمالية للمركز الحضري.

وكذلك تعتبر الزراعة الحضرية طريقة لتحقيق المجتمع حيث تعتبر الزراعة داخل المنزل على أنواعها إما التزيينية إما استهلاكية فرصة عمل وتحقق مدخول مادي.

وهذا ما يجعلنا نختار موضوع الدراسة المتمثل في أشكال مساهمة استعمالات السكان للزراعة الحضرية في تحسين المركز الحضري لأنه ظاهرة من الظواهر الحضرية في المدينة ومن أجل ذلك قمنا بتقسيم دراستنا إلى خمس فصول كانت النحو التالي:

الفصل الأول: قد خصص للبناء المنهجي للدراسة حيث تضمنت الإشكالية وأسباب اختيار الدراسة بالإضافة إلى أهمية الدراسة وأهدافها وتحديد المفاهيم.

الفصل الثاني وقد تم التعرض إلى الزراعة الحضرية من حيث التعريف ثم أهم أنواع الزراعة الحضرية إضافة إلى أشكالها ونماذجها والظروف اللازمة لنجاح الزراعة الحضرية وتطرقنا أيضا إلى منافعها.

الفصل الثالث: تناولت فيه المدينة من حيث التعريف وتطرقنا إلى نشأة المدينة وتطورها ثم أهم مداخل دراسة المدينة ووظائفها وصولا إلى تحديد مشكلات المدينة.

الفصل الرابع: عرضت فيه الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية حيث بينت فيه مجالات الدراسة المجال المكاني والزماني والبشري بما في ذلك منهج الدراسة والأدوات المستعملة في جمع البيانات وكيفية اختيار العينة والأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الخامس: كانت محور الدراسة الميدانية، إذ تم فيه عرض وتحليل البيانات الميدانية المتحصل عليها وتفسيرها في ضوء تساؤلات الدراسة والإطار النظري المعتمد وصولا إلى استخلاص النتائج.

الفصل الأول:

البناء المنهجي للدراسة

1/الإشكالية

2/أسباب اختيار الموضوع

3/أهمية الدراسة

4/أهداف الدراسة

5/تحديد مفاهيم الدراسة

1/الإشكالية

المدينة هي مجال متخصص يجب أن يكون منظم ومهيأ بشكل يلبي الاحتياجات المختلفة وهي أيضا عبارة عن مؤسسة بشرية يتعين تنظيمها وتسييرها لتحقيق الانسجام الاجتماعي وكذا انسجام الطرق الحياتية التي يجب أن تتوفر لسكانها لذا كانت ولا زالت تلعب دورا مهما في حياة المجتمعات الإنسانية وهذا الدور يتغير ظاهريا بتطور المجتمعات.

فالمدينة في مجملها عبر التاريخ ساهمت التطورات في تغير بنيتها وشكلها، وهذا لأن متطلبات الإنسان دائما في تزايد مستمر من سكن، تجهيزات، مرافق... الخ.

بالمقابل تحتاج المدينة إلى مساحات أخرى تلعب دورا مهما في حياة الفرد والمجتمع قصد توفير الراحة والاطمئنان وهذه الأخيرة تكون داخل أو خارج التجمعات السكانية ويغلب عليها العنصر النباتي وتكون داخل المدينة.

تعد الزراعة الحضرية من بين أهم العناصر الطبيعية في الوسط الحضري كما أنها تعد أيضا وسيلة من وسائل الحفاظ على البيئة الحضرية وجودة الحياة فيها باعتبارها عنصر بالغ الأهمية لأي مدينة تسعى إلى تحقيق عنصر الراحة والوقاية والتنزه.

في المقابل نجد أن الزراعة الحضرية لا توفر مصدرا للفاكهة والخضروات الطازجة، فحسب بل هي أيضا نشاط ذو قيمة علاجية لمن يمارسها كما تساعد في تكوين درجة من التواصل الاجتماعي الإيجابي بحيث يشكل ممارسوها مجتمعات يتبادل الأفراد فيها المعرفة والخبرة بالإضافة إلى مشاركتهم الخضروات والفاكهة التي يزرعونها مع بعضهم البعض.

إن الزراعة الحضرية تمثل أيضا مثالا للتنمية الثقافية المشاركة المجتمعية للعمل من أجل تطوير وتحسين العنصر الجمالي للوسط الحضري.

وتعد أيضا الزراعة الحضرية مصدرا للدخل وتحقيق الاقتصاد المنزلي للأفراد حيث تساهم في تحقيق مدخول مادي للأسر.

ومن هذا المنطلق ندرج التساؤل الرئيسي التالي:

-ماهي أشكال مساهمة استعمالات السكان للزراعة الحضرية في تحسين المركز الحضري؟

الأسئلة الفرعية:

1-هل تساهم الزراعة الحضرية في تنمية ثقافة المشاركة المجتمعية في جمالية المدينة؟

2-هل تساهم الزراعة الحضرية في تحقيق الاقتصاد المنزلي لدى الأسر؟

2/أسباب اختيار الدراسة

لا يمكن لأي باحث أن يشرع في دراسة موضوع ما دون أن يكون ذلك الموضوع قد آثار في ذهنه جملة من التساؤلات تستدعي للإجابة عنها عن طريق الدراسة العلمية لذلك فإن أسباب اختيار موضوع الدراسة الحالية تتلخص فيما يلي:

-حداثة الموضوع من حيث تداوله على المستوى الأكاديمي العلمي.

-فكرة الموضوع في حد ذاتها وما تكتسيها من صفات تساهم في إبراز أشكال أخرى لخدمات المدينة.

-محاولة الوقوف على نقص المصادر المادية غير المألوفة لهدف سكان المدينة والمساهمة في رفع من اقتصاد الأفراد.

-البحث عن عوامل أخرى تساهم في جمالية المدينة وخلق مصادر مالية.

3/أهمية الدراسة

تتوقف أهمية أي بحث على أهمية الظاهرة المدروسة، وعلى قيمتها العلمية والعملية ومدى إسهامها في إثراء المعرفة النظرية واستغلال نتائجها في الجانب الميداني وهي:

-أهمية مادية تكمن في تشجيع الأسر على الزراعة الاستهلاكية وبالتالي التوفر المادي للأسر.

-المساهمة في جمالية المدينة بالتطرق إليها من خلال هذه الدراسة.

-موضوع من خلاله يحقق خلق مناصب عمل.

4/أهداف الدراسة

إن قيمة البحث العلمي من قيمة الأهداف المسطرة له، فعلى قدر عمليتها وخدمتها وخدمتها للفرد والمجتمع، تحدد قيمة هذا البحث أو ذاك، ويجب على الباحث قبل الشروع في عملية البحث، أن يضع الأهداف التي تكون الأساس الذي يوجه بحثه في مختلف مراحله، فلا يمكن تصور بحث دون وجود أهداف مسبقة تحكمه، وعليه تكمن أهداف دراستنا فيما يلي:

-التعرف على طرق تحقيق تنمية ثقافة المشاركة المجتمعية من أجل جمالية المدينة.

-البحث والدراسة في سبيل تحقيق وتطوير الاقتصاد المنزلي للأسر.

5/تحديد المفاهيم

يعتبر الإطار المفاهيمي بمثابة الخلفية النظرية التي يعتمد عليها الباحث لكونها تشكل أدوات بحثية تحدد مضمون ودلالة الإشكالية في ترابط عناصرها، ولهذا أصبح من المألوف في الدراسات العلمية وخاصة السوسيولوجية ضبط المفاهيم في سياق نظري ومن هذا المنطلق تحاول تحديد المفاهيم الأساسية والمساعدة للدراسة كما يلي:

أ/مفهوم الزراعة الحضرية

لغة: كلمة زراعة تأتي من زرع الحب زرعا أي بذره وحرث الأرض للزراعة أي هيئها لبذر الحب.[1]

اصطلاحا

هي الزراعة الايكولوجية التي تحدث داخل المدينة لأنها تتيح زراعة المحاصيل الغذائية للاستهلاك المحلي الذي يديره المجتمع المحلي بالإضافة إلى استئجار الأرض من البلدية للاستخدام الخاص أو لأغراض تجارية داخل الإطار المحلي نفسه، تزيد الزراعة الحضرية التنوع البيولوجي داخل المدينة وتقلل من التلوث في الغلاف الجوي وتوفر استهلاك الطاقة في مجال النقل مع ذلك فإن الزراعة الحضرية لا تكون مكتفية ذاتيا للحفاظ على الاحتياجات الغذائية للمدينة، لأن البصمة البيئية حاجة إلى الواردات الغذائية.

هي زراعة التجهيز (التصنيع) وتوزيع المواد الغذائية والنباتات غير الغذائية ومحاصيل الأشجار وتربية الماشية، مباشرة للسوق في المناطق الحضرية (داخل وعلى هامش المنطقة الحضرية على حد سواء) وهذا يتطلب الموارد (الأرض، والنفايات العضوية) والخدمات (المالية والنقل) والمنتجات (الكيماويات الزراعية والأدوات والمركبات) ولكن أيضا يخلق (موارد المناطق الخضراء والمناخ والسماد) والخدمات (خدمات المطاعم والترفيه والعلاج) والمنتجات (الزهور والخضروات والفاكهة والخضر والدواجن ومنتجات الألبان) كما ينظر للزراعة الحضرية باعتبارها فرصة لتحسين الأمن الغذائي والبيئة الحضرية في الوقت نفسه.[2]

1_ www. Wikipedia. Com heur : 17 :55, date : 18-04-2021.

2_رواء فوزي نعوم عباوي، فاطمة فؤاد ياسين، **فضاءات الزراعة الحضرية في البيئة المبنية دراسة تحليلية للخصائص الفضائية والاستخدامات المتعددة، الجامعة التكنولوجية**، قسم هندسة العمارة، بغداد، العراق، 2017/2016، ص ص 33-34.

هي عملية إنتاجية يمكن أن تأخذ أي شكل، وتشغل تقريبا أي مساحة في المدينة كبيرة أو صغيرة، أفقية أو مائلة عمودية أو مستطيلة، في مواقع الحقول البنية أو مواقع الحقول الخضراء، في المنتزهات وعلى الطرق المستصلحة.

هي أداة للحد من الفقر في المناطق الحضرية، وتحسين الأمن الغذائي للأسر عن طريق الجمع بين الطبيعة وحياة المدينة معا، حيث أن صنع الطعام المتاح للفقراء في المناطق الحضرية هو عنصر هام من عناصر الاستدامة الحضرية، وإنه ليس فقط لتحسين دخل الأسر المحتاجة من خلال توفير فرص العمل، ولكن أيضا يزيد من جودة حياتهم.[1]

ب/التعريف الإجرائي

من خلال ما تقدم عرضه من المفاهيم فإننا نستخلص أن الزراعة الحضرية هي ممارسة زراعة الغذاء في المدينة أو في محيطها ونرى أن الزراعة الحضرية لا توفر مصدر للفاكهة والخضروات فقط بل هي نشاط ذو قيمة علاجية لمن يمارسها كما تساعد أيضا في تحسين وزيادة جمالية المدينة.

ج/مفهوم المدينة

لغة: مدينة جمعها مدن ومدائن، وهي مجتمع من البيوت يزيد عن بيوت القرية.[2]

اصطلاحا: المدينة هي كل ما يختلف عن الريف من حيث الاتساع وعدد السكان وطراز المباني، وهي مجال لتركز الأشخاص ومنطقة للحكم ومركز إداري كما أنها مجال منظم ومقنن لحياة الأفراد وملكياتهم وهي أيضا انعكاس لتنظيم اجتماعي معقد.[3]

وحسب موسوعة البحث العلمي فإن المدينة هي تجمع سكاني ضخم يتميز بعمران على نسق الحضري لا الريفي، كما أن الحرف المتخصصة والعلوم تستقر عادة في المدن والشكل العمراني في المدينة يأخذ بعين الاعتبار كثافة السكان والأحياء غالبا ما تقوم على أساس الطبقات الاجتماعية المختلفة.[4]

د-التعريف الاجتماعي للمدينة

1_رواد فوزي نعوم عباوي، فاطمة فؤاد ياسين، المرجع نفسه، ص 35.

2_معجم مجاني الطلاب، منشورات دار المجاني، بيروت، ط2، 1996، ص 903.

3_لطرش سارة، **تأثير النمو السكاني في تغيير مورفولوجية المدينة، دراسة ميدانية بمدينة سطيف**، مذكرة مقدمة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية لنيل شهادة الماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ص 18.

4_موسوعة البحث العلمي وإعادة البحوث والرسائل والأبحاث والمؤلفات، دار الكتب والوثائق المصرية، الإسكندرية، د ط، د س، ص 945.

تعريف لويس ويرث

تمثل المدينة حسب نمطا من أنماط التباين السكاني، وأن نموها يمكن النظر إليه كعملية تاريخية فهي مكان إقامة دائمة للسكان المتباينين، وهناك ثلاث متغيرات تحدد طابع المدينة، أولها أعداد السكان وثانيهما كثافة الإقامة وثالثهما التباين السكاني وحياة الجماعة وهي أيضا مكان للإقامة تتميز بالكبر والكثافة يسكنه أفراد غير متجانسين.[1]

تعريف روبرت بارك

بالنسبة إلى روبرت بارك فالمدينة ليست مجرد تجمع للناس أو مجموعة من النظم والإدارات فهي فوق هذا اتجاه عقلي لم تنجم فقط عن تخطيط هندسي أو معماري بل هي أيضا نتيجة لتفاعل ثقافات الأفراد وعاداتهم وتقاليدهم المتوارثة.

ويحدد روبرت بارك المدينة بأنها مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن لهذا فهي تعتبر منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي.[2]

تعريف ماكس فيبر

يعتبر من الأوائل الذين حاولوا إيجاد تعريف للمدينة حيث يقول إن هناك عنصرا واحدا مشتركا بين التعريفات العديدة هو أنها تتكون من مجموعة أو أكثر من المساكن المتفرقة لكنها نسبيا تعتبر مكان مغلق.

ويعرف المدينة من الناحية الاقتصادية بأنها مكان إقامة يعيش السكان فيها أساسا على التبادل والتجارة أكثر مما يعيشون على الزراعة.

هـ-التعريف العمراني للمدينة

من الناحية العمرانية تعتبر المدينة مظهر عمراني مألوف يمكن تمييزها عن القرية بوضوح سواء في مورفولوجيتها أو في وظائفها أو حتى نموها وتطورها التاريخي وهي تتميز بأنها مركز للتركز السكاني والعمل والترفيه.[3]

1_محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري**، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، ص 903.

2_محمد عاطف غيث، المرجع نفسه، ص 14.

3_أحمد حلواني، **المدينة ومجال تطوير فضاءاتها الحياتية**، مجلة الباحث الاجتماعي، منشورات جامعة باتنة، ص 132.

تعريف خلف الله بوجمعة

المدينة بأنها عبارة عن تعميمات مبنية على تشكيلات رياضية وهندسية وفلسفية وأيديولوجية ورمزية وهي تعبر عن تطور الفن العمراني الذي حاول على مد العصور إبراز الجماليات التي تجذب الناس والمهابة التي تعبر عن السلطة وقوة الحكم.[1]

و-التعريف الثقافي للمدينة

من الناحية الثقافية فإن المدينة هي عبارة عن فكر وثقافة ونمط قيم تؤثر على حياة مواطنيها كما تتأثر بهم تنفعل معهم وتخلق فضاءات إبداعية لسكانها وزوارها في آن واحد وتفعل العكس تماما في حال عدم توفر شروط الحياة المدينية الموائمة.[2]

ز-التعريف الإجرائي

من خلال ما تقدم عرضه من مفاهيم فإننا نستخلص أن المدينة هي عبارة عن تجمع سكاني كبير يتميز بعمران متطور مختلف عن الريف، وهي مكان لتمركز الحرف والصناعات والخدمات كما أنها بموروثها الثقافي العمراني تعبر عن ثقافة المجتمع وتجعلها صورة فريدة تميزها عن باقي المدن.

1_بوجمعة خلف الله، **العمران والمدينة**، دار الهدى للطباعة والنشر، د ط، 2005، ص 67.

2_أحمد حلواني، المرجع السابق، ص 221.

الفصل الثاني:

الزراعة الحضرية

تمهيد

أولا: تعريف الزراعة الحضرية

ثانيا: أنواع الزراعة الحضرية

ثالثا: أشكال الزراعة الحضرية

رابعا: نماذج الزراعة الحضرية

خامسا: الظروف اللازمة لنجاح الزراعة الحضرية

سادسا: منافع الزراعة الحضرية

خلاصة الفصل

تمهيد

تسهم الزراعة الحضرية في تحقيق الأمن الغذائي ومفهوم الزراعة الآمنة وتمارس الزراعة الحضرية عموما لأجل الأنشطة المنتجة للغذاء ويكون الدافع الرئيسي في بعض المجتمعات هو الترفيه والاستجمام للمحافظة على جمالية المدينة ومن خلال هذا الفصل سوف نحاول الوقوف على أولى النقاط المراد معالجتها هي تعريف الزراعة الحضرية بعدما تنتقل إلى فكرة أخرى ألا وهي أنواع الزراعة الحضرية، ثم أشكال الزراعة الحضرية، ثم نماذج الزراعة الحضرية ثم نتطرق إلى ذكر معظم الظروف اللازمة لنجاح الزراعة الحضرية في الوسط الحضري، بعد ذلك نتحدث على المنافع التي تقدمها الزراعة الحضرية للمدينة.

أولا: تعريف الزراعة الحضرية

ترتبط الزراعة الحضرية ارتباطا مباشرا بالمدينة فيصعب إيجاد تعريف موحد من بين الأطراف الفاعلين في المدينة فقد جمع الباحث Mougeot تسعة تعاريف مختلفة للزراعة الحضرية وبعد تحليلها وتصنيفها خلص إلى التعريف التالي:

-الزراعة الحضرية هي صناعة (حقل) تقع داخل المدينة أو على أطرافها، وتكون في المدينة الصغيرة أو الميتروبولية حيث تعمل على تطوير وتحويل وتوزيع مختلف المنتجات الغذائية وغير الغذائية كما تركز بشكل كبير على إعادة استعمال الموارد البشرية والمادية المتاحة، وبالتالي توفير هذه المواد إلى حد كبير في المناطق الحضرية.[1]

-عرفت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) الزراعة الحضرية بأنها قطاع يعني بإنتاج الغذاء وتسويقه في الغالب تلبية للاحتياجات اليومية للمستهلكين داخل البلدة أو المدينة أو العاصمة، والذي يكون على أراض ومصادر مياه متفرقة في إنحاء المنطقة الحضرية وشبه الحضرية، وتستعين بأساليب إنتاج كثيف، وتستخدم الموارد الطبيعية وفضلات المناطق الحضرية وتعيد استخدامها لإنتاج محاصيل متنوعة وتربية الماشية.[2]

هي استغلال أي مساحة من الأرض في المدن ولو كانت صغيرة في إنتاج الغذاء ويهدف ذلك إلى استغلال الموارد المتوفرة والمساحات غير المستقلة في المدن من أراضي فارغة سواء تلك الخاصة (داخل البيوت) أو العامة (الحدائق أو ما بين البنايات أو في المستشفيات والمدارس وجانب الطرقات.[3]

-ويرى Van veenhuizen بأنها زراعة النباتات وتربية الحيوانات للاستخدامات الغذائية وغيرها داخل وحول المدن والقرى، والأنشطة المرتبطة بها مثل تصنيع وتسويق المنتجات الزراعية، وتقع الزراعة الحضرية

1_Mougeot L, J, A," **Urban Agvculture : definion, potentials and risk**", International Development Research centre CADI thematic paper, N° 1, ottawa, 2000, p 25.
2_www, Fao,org/ Urban- agriculture.

3_الزراعة الحضرية، **منهج تعليمي**، مركز العمل التنموي، ص 02.

داخل أو على مشارف المدينة وتتضمن مجموعة متنوعة من أنظمة الإنتاج، منها الخاصة بالكفاف الأسري ومنها الخاصة بالتسويق التجاري.[1]

ثانيا: أنواع الزراعة الحضرية

يمكن تقسيم المزارع الحضرية تبعا لعدة معايير كما يلي:

1-التقسيم تبعا لأنماط الزراعة

أ-**إنتاج نباتي:** ويضم زراعة الخضار والنباتات الطبية والعطرية وبساتين الفاكهة.

ب-**إنتاج حيواني:** ويضم تربية الأغنام والدواجن والأبقار والحمام والبط وتربية النحل والاستزراع السمكي.

2-التقسيم تبعا لأماكن الزراعة

-الزراعة فوق أسطح المنازل (زراعة الأسطح)

-الحدائق الأمامية أو الخلقية للمنازل.

-حدائق المدارس والمستشفيات والأماكن العامة.

1_Duchemin Eric et Al « **Agrieulture Urbaine : Amenager et nourrir La ville** » presses de marquis imprimeur inc, quebec canada,2013, p 20.

3-التقسيم تبعا لأساليب الزراعة المستخدمة

أ-**الزراعة بواسطة التربة:** وهي أكثر أساليب الزراعة شيوعا كما في الزراعة التقليدية والزراعة في الحدائق المنزلية والبساتين والزراعة في الأحواض.

ب-**الزراعة بدون تربة:** وذلك عبر استخدام بيئات أخرى غير التربة وممكن أن تكون تلك البيئات مثل الصوف الصخري أو القش، أو الرمل، أو الحصى كما يمكن الزراعة بدون تربة بيئات صلبة وهو ما يسمى بتقنية الغشاء المغذي، كما يوجد نظم الزراعة الهوائية والتي تعتمد على الري بالضباب أو الرذاذ.[1]

ثالثا: أشكال الزراعة الحضرية

يوجد اليوم في أغلب أنحاء العالم مبادرات كثيرة حول الزراعة الحضرية وحالات جد متنوعة من الممارسات الزراعية داخل المدينة هذا ما يجعل من الصعب تصنيف الأشكال المختلفة يمكن تقسيمها إلى ما يلي:

1-**النظم الاقتصادية:** وتشمل ثلاثة أشكال

الزراعة الحضرية يمكن أن تكون بفرض التسويق لضمان الحد الأدنى من الدخل (بيع مختلف المنتجات أو تقديم الخدمات) والمنتجون قد يكونوا ممارسين مهنيين أو أعضاء في جمعية وقد تكون الزراعة الحضرية في وسط المدينة أو على الأطراف ويتم توجيه المنتجات إلى السوق المحلي وفي الغالب في الحي نفسه أو الأحياء المجاورة.

1_الزراعة الحضرية، مرجع سابق، ص 04.

النظام الاقتصادي كذلك يمكن أن يكون غير تجاري في حالة السكان الذين يمارسون الزراعة الحضرية بشكل فردي أو جماعي في أنواع مختلفة من الحدائق المشتركة حيث يحظر ببيع المحاصيل لأن هذا النظام الاقتصادي منتج ولكن غير ربحي.[1]

بعض الأنظمة تكون مختلفة تجارية وغير تجارية على حد سواء مثل حالة مزارعي حديقة قادة البيئة في مونتريال وتكون مهيكلة في كثير من الأحيان في شكل جمعيات وتوظيف عدة أشخاص مؤهلين يسهرون على الإنتاج، كما أن الأعضاء المشتركون في الجمعية المسيرة بإمكانهم المساهمة في الأنشطة والعمليات المختلفة والإيرادات تكون فقط لتسديد أجور المزارعين وتسديد فاتورة الماء والإيجار والعتاد ومختلف مصاريف الجمعية في حين كون هذه الحدائق مفتوحة للجمهور من أجل المساهمة وتعلم تقنيات البستنة والترفيه.

2-أماكن التوطين

يمكن أن يكون الإنتاج يتموقع على الأراضي الزراعية أو الشاغرة أو على البنى التحتية (الطرق والبنايات) وكذلك يمكن أن يكون في المواقع الصناعية القديمة التي يتم إعادة استخدامها وتطويرها، ويكون الإنتاج أيضا على أسطح المباني (زراعة الأسطح أو الأسطح الخضراء) وفي هذه الحالة تزرع المحاصيل في تربة قليلة وباستخدام مختلف الوسائل والدعامات كالبراميل والصواني والأكياس البلاستكية والدفيئات الزراعية وهناك أماكن أخرى محبذة عند السكان وهي المساحات المجاورة للمباني وتكون مزروعة بشجيرات الزينة وبعض الفواكه.[2]

3-طرق الإنتاج

في الغالب فإن الزراعة داخل المدن تعتمد أساسا على تقنيات الزراعة المكثفة وهذا لقلة العقار المخصص للزراعة باستخدام التقنيات الجديدة المختلفة في زراعة المحاصيل في المدينة والمتمثلة في الزراعة

1_أحمد بن مهدي، **دور الزراعة الحضرية في التنمية الاقتصادية للمدينة**، أولى دكتوراه علوم تخصص تسيير المدن، جامعة المسيلة، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 12، 01 جوان 2017، ص 620.

2_أحمد بن مهدي، المرجع نفسه، ص 621.

والأرض، الزراعة خارج الأرض أو منفصلة باستعمال الركائز، الزراعة بدون تربة أو الزراعة المائية، الزراعة فوق الأسطح، وتربية الدواجن والنحل.

4-المنتجات الزراعية

توفر حاليا الزراعة الحضرية داخل المدن أشكال كثيرة من المنتجات النباتية، وأكثرها تحديدا الفواكه والخضروات ويمكن أن نجد أنواع أخرى كالحبوب والبقوليات، وأزهار الزينة والأعشاب المختلفة ونجد كذلك أنواع من المنتجات الحيوانية منها الأسماك والعسل والبيض والدجاج والحليب.

5-المتدخلون (الجهات الفاعلة)

هناك عدة جهات فاعلة في الزراعة الحضرية فيمكن أن تكون الجهات الفاعلة في الدعم المباشر أو قادة المشاريع الزراعية كذلك المهندسين المعماريين والمخططين ومهندسي المناظر الطبيعية والمهندسين في البناء والعمرانيين.

وغالبا ما يكون المتدخلون من النقاد عدة جهات فاعلة في المشروع أو جزء منه حسب الاقتصاد مثل السكان والجمعيات والمزارعين والمصالح التقنية للبلدية وفي الغالب يكون هذا المنهج التشاركي سياسة ناجحة من أجل استدامة المشروع.

6-أنظمة التوزيع والبيع

إذا كان المنتج قليل الحجم يكون الاستهلاك محلي وذاتي من صاحب المزرعة ويمكن أن يكون الإنتاج كبيرا فيتم توزيعه على نطاق واسع من المدينة ومن بين الأنظمة كذلك بيع المنتج مباشرة من المزرعة (متجر المزرعة أو القطب المباشر من المزرعة) أو في أسواق الشوارع، سوق المدينة كما يتم توزيع المنتج على المطاعم والمحلات التجارية الكبيرة.[1]

1_أحمد بن مهدي، المرجع السابق، ص 622.

رابعا: نماذج الزراعة الحضرية

يوجد الكثير من أنماط الزراعة الحضرية على مستوى العالم ويرجع تنوع وتعدد هذه الأنماط الزراعية إلى اعتبارات كثيرة تتعلق بالطبيعة البيئية والسكانية والاقتصادية والاجتماعية لكل دولة، حيث تسعى الدول ذات المدن المزدحمة سكانيا إلى تشجيع المواطنين على استخدام نظام زراعة الأسطح وزراعة الحدائق المنزلية الصغيرة الحجم وزراعة الممرات والفراغات بين الأبنية كما تسعى الدول ذات المساحات إلى استغلال كل المساحات الفارغة في إنتاج الغذاء.

وبناء على ما سبق ستجد أن نماذج الزراعة الحضرية كثيرة ومختلفة ولكنها بصفة عامة تنقسم إلى قسمين هما:[1]

1-نموذج الزراعة في وسط (التربة)

تتنوع الزراعة باستخدام التربة كوسط للنمو بغض النظر عن مكان الزراعة كانت الزراعة أرضية أم فوق الأسطح، علما بأن الزراعة في وسط (التربة) فوق الأسطح قد يشكل عبئا وثقلا على المباني وهناك نماذج كثيرة وشهيرة للزراعة في وسط التربة ومنها ما يلي:

1-1الحديقة المنزلية

وهي عبارة عن مساحة من الأرض صالحة للزراعة وموجودة حول أو فوق سطح المنزل ومزروعة بالخضروات وأشجار الفاكهة ونباتات الزينة والزهور بالإضافة إلى وجود بعض حظائر الحيوانات والطيور والأسماك أحيانا.

1-2 الزراعة ضمن الفراغات بين المباني

مثال ذلك الأراضي الخالية بين المباني والمتواجدة على أطراف المدن ويتم زراعتها بالحبوب أو المحاصيل البعلية والخضر الصيفية.

1_الزراعة الحضرية، مرجع سابق، ص 15.

1-3 زراعة الأشجار المثمرة

هذا النمط من الزراعة يهتم بزراعة الفاكهة فقط فتجد مثلا أشجار اللوزيات والزيتون والحمضيات والرمان والجوافة والتخيل والتي تنتشر بشكل واسع في المدن حيث إن معظم الحدائق المنزلية تحوي أشجار الزيتون واللوزيات وتعتمد على الري باستخدام مياه الشرب في أغلب الأحيان.

1-4 حدائق المدارس

عادة ما تكون الزراعة في المدارس لأسباب تعليمية ولو أنه حاليا تتجه الفكرة نحو تحقيق مردود زراعي إنتاجي إلى جانب الفائدة البيئية التي تتحقق من زراعة النباتات.[1]

وتكون الزراعة في المدارس إما على الأسطح أو في الممرات الجانبية والفراغات والحديقة الخاصة بالمدرسة وقد تكون الزراعة مع أو بدون تربة.

1-5 زراعة الطرقات والأراضي الحكومية الفارغة

بعض البلديات سمحت للسكان الفقراء باستغلال تلك الأراضي في الزراعة والإنتاج وقد حقق هذا المنهج نجاحا كبيرا خاصة في الحفاظ على تلك الأراضي الحكومية من التعديات والبناء غير المرخص.

2-نموذج الزراعة بدون تربة

2-1 الزراعة المائية (الهيدروبونيك)

نظام جديد للإنتاج الزراعي حيث تتم الزراعة بدون تربة باستخدام تربة صناعية أو باستخدام قنوات المياه ويتم وضع الأسمدة والمواد المغذية للمحصول عن طريق الري بالتنقيط في نظام التربة الصناعية أو في المياه وتعد هذه الطريقة بديل فعال عن الطريقة التقليدية للزراعة.

1_الزراعة الحضرية، مرجع سابق، ص 16.

ويمكن الزراعة بهذه الطريقة في الصوب الزراعية أو المناطق المفتوحة ويمكن زراعة العديد من المحاصيل بهذه الطريقة ومنها أنواع الخس وبعض الزهور مثل الورود والقرنفل وغيرها من المحاصيل الأخرى مثل الطماطم والفلفل الحلو والباذنجان والفراولة والخيار.[1]

2-2 الزراعة الهوائية

حيث تثبت النباتات في فتحات (ثقوب) في لوح من مادة الستيروفوم وتكون جذورها معلقة في الهواء تحت لوح الستيروفوم الذي يشكل غطاء محكما للصندوق أو الحاوية بحيث يمنع الضوء، ويثبت الجذور ويمنع نمو الطحالب ويرش المحلول المغذي على شكل رذاذ أو ضباب دقيق حول الجذور لثواني قليلة هذا كاف لجعل الجذور رطبة أو مبتلة ويجعل المحلول المغذي مشبعا بالأوكسجين وتحصل النباتات على الماء والغذاء من غشاء المحلول الملتصق على الجذور ويناسب الخضروات الورقية ذات المجموع الخضري القصير مثل الخس والسبانخ.

2-3 زراعة الخضار وتربية الأسماك (الأكوابونيك)

-السمك ينتج الأمونيا كمخلفات.

-البكتيريا تحول الأمونيا إلى نترات.

-النباتات تتغذى على النترات.

-إعادة تدوير المياه لتوفير الأوكسجين لجذور النباتات والسمك.[2]

1_الزراعة الحضرية، مرجع سابق، ص 17.

2_الزراعة الحضرية، المرجع نفسه، ص 18.

خامسا: الظروف اللازمة لنجاح الزراعة الحضرية

من أجل نجاح مشاريع الزراعة الحضرية لابد من توفر خمسة شروط أساسية هي:

1-الظروف الطبيعية: حسب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) فإن الظروف المناخية (كمية موسمية تساقط الأمطار درجة الحرارة والرطوبة) هي التي تتحكم في إنتاج الغذاء في المناطق الحضرية وتكون المحاصيل منخفضة جدا عند تقلص المعدل السنوي لهطول الأمطار وعند توفر الظروف المناخية الملائمة يتيح الفرصة للجميع بممارسة الزراعة الحضرية.

2-الخدمات والبنية التحتية المادية: من بين المتطلبات الأساسية للزراعة هي توافر المياه والأرض، فتوافر البنى التحتية يمكن من خلاله الحصول على المياه والتعويض عن قلة الأمطار كما أن توفير الخدمات الملازمة للزراعة من بين الوسائل المساهمة في نجاحها كالخدمات الإرشاد والتوجيه الفلاحي وتوفير التقنيات الحديثة للزراعة المكثفة والزراعة بدون ماء.[1]

3-الظروف الاجتماعية والثقافية: وهنا نشير إلى أن ثقافة المجتمعات في موضوع الزراعة الحضرية تتحكم في نجاحها أو فشلها فهناك ثقافات لا تتيح الفرصة لوجود زراعة في أحيائهم بالإضافة إلى أن النشاط الزراعي غير معروف عند غالبية سكان المدن وخاصة المدن الكبرى وبالتالي نقص الخبرة قد يحول دون نجاح الزراعة.

بالإضافة إلى عادات وتقاليد المجتمع في نوعية الخضار والأغذية المفضلة عندهم فهي كذلك من بين العوامل التي تتحكم في نجاح الزراعة في المدينة.

4-الظروف الاقتصادية: وذلك من خلال توفير الأسواق والفضاءات الترويجية للمحاصيل وتوفير اليد العاملة وخاصة المؤهلة منها فالزراعة الحضرية يمكنها أن توفر المنتوجات السريعة التلف والتي يصعب جلبها من الريف كما أن النظام الاقتصادي للمدينة يسهل من عملية تحصيل وبيع المنتوج بسهولة ودون قيود.

5-الظروف المؤسساتية: قدرة المؤسسات على التوفير اللازم للتأطير والتغطية القانونية لممارسة الزراعة داخل المجال الحضري، وتوفير الإمكانات اللازمة لذلك في مختلف عمليات التخطيط هي من بين الظروف

1_Al-Hudhud Hasam Mustafa Kamel, **Urban Agriculture As a tool for city planning** : Nabulus city a case Study Master of Urban and Regianal planning Faculty of Graduate Studies at An Najah National University, Nablus palesine, 2007, p35.

المساعدة على إنجاح الزراعة الحضرية كذلك بالنسبة إلى قدرة الأنظمة المؤسساتية المسيرة على توفير الماء والأرض اللازمة.[1]

سادسا: منافع الزراعة الحضرية

1-المنفعة الاقتصادية

-زيادة كميات الغذاء.

-توفير مصدر الدخل.

-الاستفادة من المخلفات النباتية كسماد في المزارع والحدائق الحضرية يقلل من حجم النفايات الموجهة نحو مدافن القمامة بنسبة تصل 40%.

-خفض تكاليف نقل المواد الغذائية للمدن.

-استثمار الموارد غير المستقلة مثل (سطح جوانب الطرق والأراضي الشاغرة).

-تعمل حدائق الأسطح على زيادة المتانة والحماية من تقلبات الجو والأشعة فوق البنفسجية وبالتالي الحد من تكاليف التدفئة.

-تساهم في تنشيط الأسواق المحلية للمنتجات الزراعية الحضرية وزيادة العمالة المحلية وخفض معدل البطالة.[2]

2 المنفعة البيئية

نظرا لنقص الأراضي الزراعية المستمر نتيجة الكثافة السكانية وخصوصا في دول العالم الثالث اتجه المزارعون نحو تطبيق أساليب زراعية مكثفة، وذلك من خلال استخدام مدخلات زراعية كيميائية مثل:

1_Al-Hudhud Husam, Mustaf Kamel, p 35.

2_الزراعة الحضرية، مرجع سابق، ص 08.

السماد والمبيدات الكيميائية والتي تمكن المزارع من استقلال الأرض بشكل مستمر ودون انقطاع وعدم إعطاء فرصة لراحة التربة أضف إلى ذلك أن التغير المناخي دور كبير في التأثير على البيئة حيث من المحتمل أن ترتفع وتيرة حدوث الكوارث الطبيعية كالجفاف والفيضانات وغيرها والتي قد تهدد قطاع الزراعة وتدمره مما يعرض حياة الإنسان للخطر.[1]

3 المنفعة الصحية والاجتماعية

-زيادة فرصة الوصول إلى الغذاء الصحي.

-تزايد الإحساس بالانتماء للمجتمع وزيادة فرص التعارف الاجتماعي للسكان في المزارع والحدائق المشتركة.

-تحسين صحة الأفراد من تناول المنتجات المزروعة محليا.

-زيادة النشاط البدني لدى الأشخاص.

-توفير الأمن الغذائي في حالة تردي الوضع الاقتصادي وفي ظل الكوارث والحروب.

-يمكن المزارعين الحضريين المساعدة في حماية الأماكن العامة من الاستخدامات غير الرسمية.

1_الزراعة الحضرية، مرجع سابق، ص ص 9- 10.

خلاصة الفصل

نستنتج في نهاية هذا الفصل أن الزراعة الحضرية أصبحت تمثل مصدرا للدخل ومثالا للتنمية المجتمعية ونستنتج أيضا أن الزراعة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمدينة.

ونستنتج كذلك أن للمشاركين بالزراعة الحضرية يستهلكون ما ينتجون ولديهم أيضا الخيار بأن يبيعوا منتوجاتهم في السوق.

الفصل الثالث:

المدينة

تمهيد

أولا: تعريف المدينة

ثانيا: نشأة المدينة وتطورها

ثالثا: مداخل دراسة المدينة

رابعا: وظائف المدينة

خامسا: مشكلات المدينة

خلاصة الفصل

تمهيد

تعتبر المدينة أهم المجالات التي تحظى بالدراسة في علم الاجتماع نظرا لكونها ميدان بحث وحقل علمي يوفر للباحثين في نفس الإطار كل المضامين العلمية التي تقف على كل الظواهر التي تحدث على مستواها ومن خلال هذا الفصل سوف نحاول الوقوف على أولى النقاط المراد معالجتها هي تعريف المدينة ثم نتطرق إلى نشأة المدينة وتطورها بعدها ننتقل إلى معالجة فكرة أخرى ألا وهي مداخل دراسة المدينة، ثم وظائف المدينة ثم نتطرق إلى ذكر معظم المشكلات التي تخترق ساحة المجتمع الحضري.

أولا: تعريف المدينة

تعددت تعريف العلماء والمؤرخين للمدينة بتعدد الأمكنة وتغير الأزمنة حيث اعتبر أرسطو المدينة هي مجموعة الذكريات الصخرية الممكن إدراك معانيها ومكوناتها.

أما ابن خلدون فيرى أن المدن والأمصار ذات هياكل وأجرام عظيمة وبناء كبير وهي موضوعة للعموم لا للخصوص فتحتاج إلى اجتماع الأيادي وكثرة التعاون فلابد من تمصير واختطاط المدن من الدولة والملك.[1]

أما لوكور بزيه يعرف المدينة هي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، والفن والعمارة، والصلات والعواطف، والحكومة والسياسة والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم، وهي صورة لكفاح الإنسان وانتصاراته وهزائمه وهي صورة للقوة والفقر والحرمان والضعف.[2]

هي شكل من أشكال التجمعات البشرية بالغة الكثافة والتنظيم والتعقيد كما أنها التحام بين مقومات روحية ومعنوية ومكونات مادية مجسدة للأولى ولا يمكن الفصل بينهما.[3]

حسب القانون رقم 06-06 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة فقد عرف المدينة بأنها كل تجمع حضري ذو حجم سكاني يتوفر على وظائف إدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

ويعتبر هذا التعريف مبهما لحد كبير، فهو لم يحدد الحجم السكاني ولم يحدد حجم مختلف الوظائف الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية اللازمة على أن تجمع بأنه مدينة.[4]

1_عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، "**المقدمة**"، ج3، تحقيق: علي عبد الماجد وافي، مصر، 1965، ص 334.

2_فاروق القباني. م هبة، **المدينة التعريف والمفهوم والحضارة دراسة التجمعات الحضرية في سوريا**، كلية الهندسة المعمارية جامعة دمشق، 2007، ص 26.

3_إبراهيم بن يوسف، **إشكالية العمران والمشروع الإسلامي**، مطبعة أبو داوود، الجزائر، 1992، ص 63.

4_عاطف حمزة حسن، **تخطيط المدن أسلوب ومراحل**، مطابع قطر الوطنية، 1992، ص 13.

ثانيا: نشأة المدينة وتطورها

من المعروف أن الإنسان عرف المدينة منذ أقدم العصور غير أن طبيعة المدن وخصائصها اختلفت اختلافا كبيرا عبر مراحل التطور التاريخي، كما تفاوتت هذه الخصائص من مكان إلى آخر.

وتعدد نشأة المدن إلى العديد من العوامل المتداخلة والمعقدة كما أن نموها وتطورها، قد ارتبط بالعديد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، الأمر الذي أولاه علماء الاجتماع أهمية كبيرة.[1]

ويرى ممفورد أن المدينة تمر بالمراحل الآتية:

2-1مرحلة النشأة Eopilis

ويقصد بها المدينة في فجر قيامها وفي هذه المرحلة تنضم بعض القرى لبعضها البعض، وتشهد الحياة الاجتماعية إلى حد ما نوعا من الاستقرار.

وقد قامت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشاف الإنسان للزراعة واستئناس الحيوان وتربية الطيور، وقيام الصناعات اليدوية والحرفية البسيطة واكتشافه للمعادن وهكذا ظهرت المدن الأولى في العصر الحجري الحديث وعصر اكتشاف المعادن.

2-2مرحلة المدينة Polis

إن التنظيم الاجتماعي والإداري والتشريع للمدينة يمتاز بالوضوح وتنبثق فيها التجارة، وتتسع الأسواق المتبادلة، وتنوع الأعمال والوظائف والاختصاصات، وتتسم بالتمييز الطبقي بين مختلف االفئات، واتساع أوقات الفراغ، وظهور الفلسفات ومبادئ العلوم النظرية، عقد المناظرات والمساجلات، وقيام المؤسسات والفنون ونشأة المدارس والاهتمام بالفلك والرياضيات.

2-3المدينة الكبيرة Metropolis

1_هالة منصور، **محاضرات في علم الاجتماع الحضري**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2001، ص 81.

تنفرد المدينة الكبيرة بمميزات خاصة ويبرز شأنها في حدود الإقليم الذي تقع فيه فهي تتمتع بمقومات طبيعية جذابة كتوفر الرواسب المائية والتربة الحصبة، كما تتوفر على الطرق السهلة وتربطها بالريف شبكة من المواصلات السريعة.

وتتمتع المدينة بهذه المميزات يجعل منها مكان جذب للعديد من السكان، وبهذا نطاقها وتتعدد نشاطاتها وخدماتها وقد بعض هذه المدن إلى عاصمة منطقة أو دولة وتصبح هي المركز الرئيسي للحكومة أو الإدارة المحلية وتتركز فيها كل العوامل والنشاطات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بحيث تصبح بحق المدينة الأمر.[1]

2-4المدينة العظمى Megalopelis

تعتبر هذه المرحلة بداية انحلال المدينة وأولى مراحل سقوطها وانهيارها، وتبرز الطبقة الرأسمالية وتصبح هي المتحكمة في إدارات الحكومة، وفي شؤون الحكم والسياسة، تأخذ الفردية في الظهور وتزداد أسباب الصراع بين طبقة أصحاب رؤوس الأموال والعمال ويؤدي هذا الصراع إلى حدوث الأحزاب وأعمال التدمير والتخريب وقيام الحكومات المحلية بأعمال القمع والتعذيب والتشريد كل هذا يؤدي إلى حدوث العديد من الانحرافات والجرائم.

2-5مرحلة المدينة الطاغية Myrannopolis

وتمثل أعلى درجات السيطرة الاقتصادية للمدينة، ففيها تعتبر مسائل الميزانية والضرائب والنفقات من أهم الميكانيزمات المسيطرة كما تبدو المشكلات الإدارية الفيزيقية والسلوكية الناجمة عن كبر الحجم من سيشهد هذا حركة واسعة النطاق من جانب سكانه للارتداد مرة أخرى إلى الريف أو إلى مناطق الضواحي والأطراف هروبا من ظروف العيش غير المرغوبة.

1_حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **التخطيط الحضري دراسة في علم الاجتماع**، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005، ص 81.

2-6مرحلة المدينة المنهارة Nekropolis

ويمثل هذا النموذج من المجتمع الحضري نهاية المطاف في مراحل التطور التاريخي ومع أنه لم يتحقق بعد إلا أنه واقع لا محال في نظر ممفورد عندما يصل التفكك إلى ذروته على أثر حرب أو ثروة أو انقلاب، فتألف الحضرية وتحيا الريفية وتظهر ما أسماه ممفورد بمدن الأشباح.[1]

ثالثا: مداخل دراسة المدينة

هناك مداخل أساسية تتبع عند محاولة دراسة الظواهر الحضرية كما تستخدم في الوصف السوسيولوجي والتحليل العلمي لهذه الظواهر، وهذه المداخل هي:

3-1مدخل التحليل النموذجي

ينظر إلى التحليل النموذجي باعتباره منهجا قائما بذاته، ويتوصل إليه الباحث عن طريق تحديد الخصائص الملازمة لموضوع أو ظاهرة معينة، والوصول بها إلى نهايتها المنطقية وصورتها الكاملة، بغض النظر عن مكان تتبعها في الواقع، أو وجودها بصورتها المنطقية هذه في مكان ما، ولهذا فمن الصعب أن نلتمس واقعا تجريبيا لهذه الخصائص. ونجد أن العديد من الباحثين الألمان قد مالوا وإلى هذا المنهج من أمثال الباحث تونيز خاصة عندما حاول المقارنة بين ما أسماه المجتمع والمجتمع المحلي.

فالنمط النموذجي للمدينة هو محاولة لرسم صورة الخصائص العامة الملازمة للحياة الحضرية التي توجد دائما في المدينة، ولا يمكن التوصل عمليا إلى هذا النموذج، نظرا للاختلافات الواضحة بين أنماط

1_آمال لبعل، **التخطيط الحضري والتنمية المستدامة في الجزائر –حالة بلدية بسكرة نموذجا–** أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018/2017، ص 82.

المدن في الواقع، من حيث الحجم والتاريخ الثقافي والاجتماعي والوضع الاقتصادي وتقسيم العمل وطابع التوجيه الأيديولوجي العام للمجتمع بأسره.[1]

3-2 مدخل مركب السمات

وهو متصل بالمدخل الأول أي المدخل النموذجي، وكل الخلاف يقع في أن مدخل مركب السمات يستخدم صفات ملموسة أو متغيرات يمكن إدراكها في الواقع، كما أن إيراد هذه الصفات والمتغيرات يكون بصورة يفهم منها أنها مرتبطة إحداهما بالأخرى علميا. وقد يضم المجتمع الحضري (المدينة) آلاف من الناس، كما قد يضم أحيانا ملايين منهم وسمة هذا المجتمع البارزة، هي أنه لا يمكن أن يعيش منعزلا لأن وجوده يفترض بداهة مجموعة خدمات تسهل عليه سبل العيش.

3-3 مدخل المتصل الريفي الحضري

يدور هذا المدخل حول اعتبار الريف والحضر امتدادا واحدا حيث يمكن أن نلحظ تدرجا مستمرا بين ما هو ريفي وما هو حضري، الأمر الذي يمكن معه أن نضع كل مقومات الإنسان ونتائج نضاله مهما اختلفت خصائصها في أحد حلقات تلك السلسلة المتصلة والمترابطة، ولهذا تعتبر أن هذا المدخل الذي ينظر إلى الريف والحضر على أنهما علامتين على طريق واحد ومدخلا مختلفا إلى حد كبير عن المدخلين السابقين ويقوم المتصل الريفي الحضري على شيئين مهمين هما:

الشيء الأول: المجتمعات المحلية التي تتدرج بصورة مستمرة ومنتظمة من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية، وفقا لمجموعة من الخصائص المندرجة هي الأخرى والتي تتباين من مستوى مجتمعي إلى آخر في مدارج التحضر.

الشيء الثاني: أن هذا التدرج يصاحبه بالضرورة تغاير في أنماط الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية ونمط التنظيم الاقتصادي وإنتاجه وأساليبه، والتي تشكل حياة السكان مثل تلك السمات التي تحدث عنها سوروكين.[2]

1_محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع الحضري –مدخل نظري–**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1982، ص ص 113، 115.

2_السيد الحسني، **المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري**، ط3، دار المعارف الإسكندرية، مصر، 1985، ص 422.

3-4 المدخل التاريخي

تناول ممفورد المدينة باعتبارها حقيقة تاريخية تراكمية في المكان والزمان، ومن هذا المنطلق فإن تاريخها يمكن استقراؤه من خلال مجموعة من التراكمات التاريخية، ويرى ممفورد أن قيام المدينة أو بمعنى آخر تطور الشكل القروي إلى شكل حضري يرجع إلى عدة أسباب أو عوامل توضح دراستها التاريخية والتي تؤكد أن القرية هي الشكل السابق على قيام المدينة.

كما تناول ممفورد المدينة من روايتين سوسيولوجيتين هما:

1-زاوية المدينة كظاهرة حضرية اجتماعية.

2-زاوية المدينة كهيكل بنائي اجتماعي يقوم على بعض الأبعاد التي تميزه عن غيره من المدن ليس من حيث النوع وإنما من حيث الدرجة أساسا.

3-5 المدخل الايكولوجي

ينهض التفسير الايكولوجي لظهور المدن وبدراسة توزيع السكان وعلاقته بنشاطهم في المكان الفيزيقي.[1]

تهتم الايكولوجية عامة بدراسة العلاقات بين الإنسان وبيئته سواء كانت هذه العلاقات تعاونية أو تنافسية، وفي المدينة تهتم الايكولوجية بدراسة ما يلي:

1-دراسة التوزيع المساحي والجغرافي للجماعات في المدينة ووظيفة كل جماعة.

2-دراسة العلاقات بين هذه الجماعات وكيفية تأثير هذه العلاقات في نمط التوزيع المساحي والجغرافي للجماعات في المدينة.

3-دراسة الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية بين هذه الجماعات وأثرها في العلاقات بين جماعات المدينة.

4-دراسة علاقات التوزيع المساحي والجغرافي للجماعات في المدينة، بالتوزيع المساحي والجغرافي للخدمات فيها.

1_قباري محمد إسماعيل، **علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغيير والتنمية**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1985، ص 304.

5-دراسة ديناميكية تغير النظامي الاجتماعي في المدينة وأثرها في التوزيع المساحي والجغرافي للجماعات فيها.[1]

رابعا: وظائف المدينة

في ظل التعريفات التي تم تقديمها للمدينة تبين لنا أن هذا المركز الحضري الكلي المعقد هو مكان خاص بالأفراد الذين يتطلعون إلى خدمات ووظائف غير تلك التي توجد بالريف أو أي مكان آخر هذه الوظائف التي من شأنها أن تعمل على استقرار الأفراد بالمدن وتشبثهم بها والعمل على المحافظة عليها.

وعند متابعة كل الدراسات التي تناولت وظائف المدن نجد أنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بنشأتها التاريخية لذا سوف نبدأ بعرض وظائف المدن وفي الأخير سوف تصل إلى طرق نشأتها ومن أهم وظائف المدن نجد:

4-1 الوظيفة الحربية

تعتبر هذه الوظيفة من وظائف المدن الرئيسية بل أقدمها على الإطلاق وكانت المدن الحربية تركز بصفة أساسية على خصائص الموضوع من حيث سهولة الحركة والدفاع وتأمين المياه حتى تضمن البقاء في تلك المنطقة فكانت تظهر المدن العسكرية على نهود من الأرض لتحرس وتراقب كما أنشئت عند مداخل الممرات الجلية العامة، لتسد الطريق أمام المغيرين، أو على الجزر وسط البحيرات والأنهار والبحار، ولكن أكثر المواقع العسكرية قوة ومناعة بصفة عامة، هي القلاع الحصينة التي كانت تقوم فوق التلال تسمى مدينة التل وهو الموضوع الاستراتيجي الذي تبحث عنه المدينة الدفاعية لأنه يمكن من الدفاع ويزيد من صعوبة الهجوم إذ أن الدفاع لمجتمع كان يمثل أسبق الوظائف التي ميزت المدن في مراحلها المبكرة.

وفي الماضي كان المعسكر يتشكل من السور الدائري أو القلاع أو الحصون لتكون ملاذ للضعاف من السكان، ولهذا كانت أقدم المدن هي المدن العسكرية مثل المعسكرات الرومانية التي أقيمت على حدود الإمبراطورية الرومانية كمدينة بغداد (يوغسلافيا) ومدينة كلوت (ألمانيا) ومدينة يورك (بريطانيا) ثم تطورت وأصبحت مدنا رئيسية كما نشاهدها حاليا، ولكن أصبحت هذه الوظيفة في عصرنا الحالي عديمة

1_حميد خروف وآخرون، **الإشكالات النظرية والواقع –مجتمع المدينة نموذجا–**، دار البحث قسنطينة، الجزائر، 1999، ص 16.

الجدوى بعد تطور وسائل الحرب المختلفة وظهور المدافع البعيدة المدى والطائرات والصواريخ مما أفقدها (المدن الحربية) أهميتها تماما.[1]

4-2 الوظيفة التجارية

تمثل هذه الوظيفة أهم وظائف غالبية المدن بعد الوظيفة الحربية وكما أن النقل هو المدينة فإن التجارة هي المدينة، إذ يصعب أن نجد مدينة بغير نشاط تجاري تقدم به خارج حدودها هي إذن وظيفة أساسية في المدينة لا يمكن تجاهلها حتى عند تعريف المدينة وظهرت قديما ثم المدينة بعد توفر فائض يمكن تبادله وحتى تحافظ المدينة على ما جمعه أهلها من الأموال اختارت لنفسها المواضع الدفاعية المنيعة وإحاطة نفسها بالأسوار.

فبعد تقدم الحضارة وظهور الإمبراطوريات كانت القلاع على الحدود حارس للناس وثرواتهم التي اكتسبوها في المدن الداخلية وكانت التجارة وظيفتها الأساسية لقد نمت المدن في العصور الوسطى، نتيجة توفر فائض من الإنتاج في منطقة ما ووجود حاجة لهذا الفائض في منطقة أخرى مما أدى إلى التبادل التجاري وكانت وسيلة وصول هذه السلع بين أماكن الإنتاج وأماكن الاستهلاك هي النقل ومع التقدم الصناعي بعد الثورة الصناعية في القرن 17 زاد تطور الإنتاج بوجه عام وأدى إلى ارتفاع مستوى المعيشة وتزايد حاجات الفرد والمجتمع.

ومع تطور وسائط النقل وطرق المواصلات فقد أدت إلى تنشيط حركة التبادل التجاري محليا وإقليميا بل عالميا، ولهذا فالمدينة هي مركز التبادل بالضرورة، وقد تطور هذه النوع من التبادل التجاري في اتجاهين زماني ومكاني.

فأبسط أنواع التبادل التجاري، كانت تتمثل في التجمعات السكنية الصغيرة وهو السوق المحلية وأهم أنماط التبادل التجاري هي السوق المحلية، النقاط لتجارية، الموانئ البحرية التجارية.

4-3 الوظيفة الإدارية والسياسية

تختار هذه الوظيفة على النقيض من بقية الوظائف الحضرية الأخرى ولقد امتزجت هذه الوظيفة منذ أقدم العصور بالنواحي الروحية بدرجات متفاوتة فعند الإغريق اختلطت فكرة المدينة اختلاطا كاملا بفكرة

1_لبعل آمال، المرجع السابق، ص 77.

الدولة السياسية وذلك في عصر دول المدن الذي يتمثل في مدينتي (أثينا وإسبرطة) وكانت (روما) حاضرة الإمبراطورية الرومانية واستمرت (القسطنطينية) بعدها.

وبعد ظهور الدولة العربية الإسلامية كانت النزعة الدينية تسيطر على مراكز الحكم والإدارة (مكة) و(المدينة) و(دمشق) و(القاهرة) و(القيروان) ولا توجد مدينة بلغت نهاية مراحل التطور، تقوم بالإدارة وتحرك السياسة فحسب فهاتان الوظيفتان أو الوظيفة تمارسان عادة إلى جانب وظائف أخرى وتوكل الوظيفة الإدارية والسياسية إلى المدينة الأولى في الإقليم ولما كان عليه من الصعب في أحيان كثيرة تحديد أي مدينة هي الأولى فإن عملية الاختيار مشحونة بالحساسيات ولكن يقع الاختيار في الغالب على المدينة ذات الموقع الوسط.

4-4 الوظيفة الصناعية

الوظيفة الصناعية هي إحدى الوظائف المدينة المهمة التي تميز المدينة الحديثة، فالمدن التي نمت نموا سريعا في المرحلة الحديثة هي بدون شك التي قامت بها الصناعة، وكما تؤدي الصناعة إلى قيام المدن، فإن المدن نفسها توجد الصناعات، وقد كانت الصناعة في مراحلها الأولى قروية في الغالب وظلت على حتى القرن 18 ثم أصبحت الصناعة ألصق بالمدينة في عصر الفحم والحديد، وأدت إلى تضخم المدن في عهد الكهرباء، ويعزي ذلك إلى أن صناعة الآلات وغيرها من مطالب الحياة اليومية، لم تؤد في مراحلها الأولى للعيش في المدينة، وذلك لأن الصناعة على خلاف التجارة أمكن ممارستها في المنزل، وعلى مستوى القرية بعد فترة طويلة من التطور ولم تكن هناك بعد حاجة للتجمع، لكن مع التطور الصناعي الحديث تطلب الوضع بل شجع على التجمع لتمكين الصناع المهرة من الحصول على المواد الخام، التي لا تتوفر محليا في كثير من الأحيان وليضمنوا سوقا لإنتاجهم المطرد والذي فاض عن حاجة القرية.

يمكننا القول أن الصناعة قامت على التجارة في العصور القديمة والوسطى أما في العصر الحديث فقد نمت الصناعة الحضرية واتسع سوقها ليتعدى حدود المدينة، وكان ذلك مؤشرا على نمو الوظيفة الصناعية واستقلالها، وهكذا تختلف المدن الصناعية على المدن التجارية، من حيث أنها لم تتم مثلها ببطء لتلبي حاجات أقاليمها المتزايدة سكانيا، وإنما فرضت إلى حد ما على هذه الأقاليم، وهي تنمو إذا ما استطاعت أن تجذب إليها قوة عاملة من الطبقة الفقيرة.[1]

1_علي سالم الشواورة، **جغرافيا المدن**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص ص 272، 275.

4-5 الوظيفة الدينية

المدينة الدينية هي المدينة التي يحج إليها الناس، ليؤدوا شعيرة من شعائر دينهم، والمدن الدينية قديمة الإنسانية، وذلك أن الدين كان هو المسؤول عن نشأة العديد من هذه المدن، فالسومريون أسسوا مدنهم للعبادة وليس للتجارة، واليونانيون أسسوا مدينة (أثينا) في أيامها الأولى كمعبد للآلهة أثينا وكانت الكنيسة والدير بعد سقوط مدينة روما، وهي البذور الأولى التي ساعدت على إحياء مدن العصور الوسطى، وقامت المدينة العربية الإسلامية حول المسجد الجامع.

كما ظهرت مدن الإسلام أول ما ظهرت ذات طابع ديني، ثم ما لبثت أن تحولت إلى مدن تجارية ومراكز للحكم والإدارة، وتميزت المدن الدينية في العصور الوسطى بتنوعها منها مدن الحج، ومنها مدن الأديرة ومدن الزوايا والأضرحة ومدن الحكم الديني وتعتبر مدن الحج هي بالتأكيد المدن الدينية الحقيقية التي ترتبط حياتها بمواسم الحج.

كما أن مظهرها الخارجي ديني صرف، وهي صغيرة الحجم بوجه عام تمتلئ بمئات الآلاف من الحجاج القادمين إليها في أيام معدودة، ثم ما تلبث أن تعدد لحياتها الهادئة الرتيبة بقية أيام السنة وتعود مؤسستها الدينية الثقافية إلى مواصلة الدرس وخدمة الدين.

والمدن الدينية هي مدن مؤقتة أساسا تشبه المدن الصحية والترفيهية أي تعتمد على موضعها المقدس وليس على موقعها الجغرافي وعادة ما تختار أماكن منعزلة أو متطرقة بعيدة عن ضخب الحياة وضوضائها كمدينة (اللورد) في شمال غرب فرنسا، أما المدن السماوية فهي مقدسة بمشيئة الله كالقدس.

4-6 الوظيفة الترفيهية

هذه الوظيفة ذو أهمية كبيرة بين وظائف المدينة عند مجتمعات المدن الحديثة للأسباب التالية:

-تجمع عدد كبير من السكان واكتظاظهم داخل مساكن المدينة الحديثة بالملايين، ضمن رقعتها الضيقة التي تتوسع على حساب الريف المجاور لها، مما جعلها في حاجة ماسة لتجدد النشاط عند مجتمعها الصناعي، والخروج إلى البيئة الطبيعية، وحياة الفطرة بالريف، حيث الماء والهواء النقي والخضرة، والبيئة الأكثر نقاء من بيئة المدينة الصناعية شبه الملوثة.

-استخدام الآلات وتطور الإنتاج، وتقليل ساعات العمل الأسبوعية مما أوجد وقت الفراغ كبير من سكان المدن.

-ارتفاع مستوى المعيشة والدخل، خاصة في الدول النامية إلى البحث عن الاستمتاع والترويح عن النفس خلال أوقات الفراغ، ومن المألوف أن تحتوي المدينة العصرية على مراكز خاصة بالترفيه مثل المسارح، دور السينما، الإذاعة المرئية، الأندية الرياضية.[1]

4-7 الوظيفة الصحية

تمتاز هذه المدن عن المدن الترويجية بأنها أكثر دواما، وتختار مواضعها بعناية لأن معظم زوارها من كبار السن، الذين يقدرون على دفع نفقات العلاج الباهظة، وتقوم هذه المدن قرب منابع المياه الجوفية الحارة وتدين هذه المراكز بوجودها إلى التركيب الجيولوجي الذي ساعد نتيجة الانكسار على ظهور هذه الينابيع الخاصة.

لكن لم يزيد عليها الإقبال إلا بعد توفر طرق المواصلات من سكك حديدية وبرية وبعد قيام الفنادق ودور الضيافة حولها.[2]

خامسا: مشكلات المدينة

تختلف المناطق الحضرية بعضها عن بعض فهي تتباين في معدلات النمو الحضري وفي دوافع النمو، وقد فرض التحضر والنمو الحضري عدد من المشكلات التي أخذت تهدد سلامة الإنسان وبالتالي تختلف مشكلات المدينة في علاقتها بالتحضر من مجتمع إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى.

5-1 مشكلة الإسكان

-أزمات حادة في الإسكان وخاصة في المدن الكبرى.

-المناطق المتدهورة الأحياء القديمة التي تم بناؤها فيما مضى بالطوب والأسقف الخشبية مع حرمانها من المرافق الأساسية.

1_على سالم الشوارة، المرجع السابق، ص 281.

2_لبعل آمال، المرجع السابق، ص 81.

-مدن الفقراء أو أحياء السكن العشوائي (الصفيح والخشب والكرتون) وهي أحياء لا مرافق ولا خدمات فيها، تختلف نسبة سكان الأحياء الفقيرة من دولة إلى أخرى.

5-2 مشكلة النقل والاتصال

-الازدحام وعرقلة المرور: تضيق الشوارع وتقل وسائل النقل، وخاصة ساعات الذروة.

-تكدس وازدحام وسائل النقل العام مما يؤدي إلى تعطيلها ويقلل من عمرها الافتراضي.

-تنوع النقل وجود أحدث السيارات إلى جانب الدراجات العادية هذا التنوع أطلق عليه (كرنفال المرور).

-وسائل الاتصال انخفاض نسبة أجهزة الاتصال التليفونية بالنسبة لعدد السكان في المدن الكبرى، وعدم الاتصال السريع يؤدي إلى حدوث كوارث ضخمة لم يتم السيطرة عليها مثل الحرائق والحوادث.[1]

5-3 مشكلة التلوث

5-3-1 التلوث السمعي (الضوضاء)

يعد هذا النوع من التلوث من أهم عناصر تلوث البيئة في العصر الحديث وإن كان لا يوجد منتشرا في كل مكان، إلا أنه يتركز في المناطق الصناعية وفي مناطق التجمعات السكانية المزدحمة بالسكان وتعدد مصادر الضجيج الذي تعاني منه المدن الكبيرة سواء من السيارات والمركبات ووسائل النقل والورش والمحال الصناعية والأجهزة الصوتية كالمذياع والتلفزيون ومكبرات الصوت ولعب الأطفال في الشوارع، وهي كلها ضوضاء تتسبب في إثارة أعصاب كثير من الناس وتصيب الكثيرين بالإرهاق وأحيانا فقدان السيطرة على ضبط النفس عند مواجهة هذا الضجيج المحيط بهم.[2]

1_حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2005، ص 22.

2_محمود عباس إبراهيم، **التنمية والعشوائيات الحضرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 221.

5-3-2 تلوث الماء

إن المخلفات البشرية ومخلفات الصناعة، والمبيدات الحشرية هي من تصدير الإنسان الذي يعد هو المسؤول الأول عن التلوث، فهذه المخلفات عندما تلقي في الأنهار والبحار والمحيطات تلوث ما بها من كائنات وبالإضافة إلى اختلاط شبكات مياه الصرف الصحي بمياه الشرب... إلخ.[1]

5-3-3 تلوث الهواء

تلوث الهواء هو عبارة عن الحالة التي يكون فيها الجو محتويا على مواد تعتبر ضارة بالإنسان أو بمكونات البيئة.

وأغلب العوامل المسببة لتلوث الهواء عوامل مستحدثة، من صنع الإنسان من قبيل الآلة التي ابتكرها ويستخدم فيها الوقود والثورة الصناعية التي ألقت كميات هائلة من الأدخنة في السماء وغيرها من العوامل التي انتشرت وتكاثرت نتيجة التطور الصناعي للبشرية.[2]

5-4 انخفاض كفاءة المرافق

5-4-1 مياه الشرب

تحلية مياه البحر، الاعتماد على المياه الجوفية ونقل المياه عن طريق الأنابيب وكثيرا ما تنفجر هذه الأنابيب.

5-4-2 الكهرباء والطاقة

زيادة استهلاك الكهرباء في المدن الكبرى بمعدلات كبيرة وانقطاع التيار الكهربائي وحدوث مواقف حرجة خاصة في المستشفيات والمصانع، وأثناء مذكرة الطلاب أيا الامتحان... الخ.

5-4-3 الصرف الصحي

1_محمود عبد المولى، البيئة والتلوث، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2005، ص 28.

2_الشيخ خليل رزق، **الإسلام والبيئة –دراسة تسلط على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة**، دار الهادي، بيروت، لبنان، 2006، ص ص 438- 439.

تكاد تكون مدن الدول النامية محرومة منه ويؤدي عجز شبكات الصرف إما للضغط الشديد على استخدامها، أو لتآكلها إلى طفح في أجزاء من هذه الشبكات.[1]

5-5 القصور في الخدمات

5-5-1 الخدمات التعليمية

تدفق المهاجرين من الريف إلى المدن، وظهور أحياء السكن العشوائي تؤدي في الكثير من الأحيان إلى انخفاض نسبة خدمات التعليم بالإضافة إلى ارتفاع كثافة الفصول، والعجز في هيئات التدريس، وارتفاع نسبة الأمية والتسرب المدرسي.[2]

5-5-2 الخدمات الصحية

انتشار أمراض الصناعية، وعلى وجه الخصوص بالنسبة للأمراض الناتجة عن تلوث الهواء، أو تسرب الغازات السامة من المناطق الصناعية وكما يقع العديد من السكان فريسة للأمراض والأوبئة بسبب الاختلاط بالجماهير، وربما بسبب الفقر مع عدم القدرة على التكيف مع أسلوب الحياة الجديدة وبالإضافة إلى المساكن العشوائية التي لا تتمتع غالبا بالمياه النقية الصالحة للشرب، أو شبكات الصرف الصحي.

5-5-3 الخدمات الثقافية

مثل المسارح وصالات العرض وقاعات الموسيقى، والمكتبات العامة غالبا ما تكون هذه الخدمات بعيدة عن وسط المدينة.

5-5-4 الخدمات الترفيهية

النوادي والملاعب والحدائق العامة، المساحات الخضراء.

5-6 المشكلات البيئية والاجتماعية

-يؤدي التلوث بجميع أنواعه، وأشكاله إلى انتشار الأمراض والأوبئة وثقب الأوزون.

1_مازيا عيساوي، **واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع البيئة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010/2009، ص 109.

2_حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **مشكلات المدينة**، مرجع سابق، ص 164.

-انتشار البطالة يؤدي إلى الفقر والإنحراف...

-ظهور مشكلات اجتماعية كالسرقة والجريمة المنظمة...[1]

1_مازيا عيساوي، مرجع سابق، ص 110.

خلاصة الفصل

نستنتج في نهاية هذا الفصل بأن المدينة هي المكان الذي يقطنه مجموعة من السكان غير المتجانسين لديهم في الحياة من خلال تنشئتهم تنشئة اجتماعية تساعدهم على التكيف مع الحياة في المدينة كما تستخلص أيضا بأن المدينة في نشأتها وتطورها مرت بعدة مراحل المرحلة الأولى هي مرحلة النشأة ونقصد بها فجر قيام المدينة أما المرحلة الثانية فهي مرحلة المدينة تليها مرحلة المدينة الكبيرة حيث عرفت المدينة في هذه الفترة على أنها المدينة الأم لكثرة عدد السكان أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة المدينة العظمى وهي مرحلة سقوط المدينة وانهيارها أما المرحلة الخامسة فهي مرحلة المدينة الطاغية في هذه المرحلة طغى النشاط الاقتصادي على كافة الأنشطة الأخرى بعدها تأتي مرحلة المدينة المنهارة تمثل هذه الأخيرة نهاية المطاف في مراحل التطور التاريخي أما بالنسبة للمداخل التي درست المدينة فقد كانت متعددة نذكر منها مدخل التحليل النموذجي، مدخل مركب السمات، مدخل المتصل الريفي الحضري، المدخل التاريخي ثم المدخل الايكولوجي.

وظائف المدينة فقد تناولنا الوظيفة الحربية، التجارية الإدارية والسياسة، الصناعية، الدينية، الترفيهية، الصحية.

كما نستنتج من خلال هذا الفصل بأن الحياة في المدينة تشوبها الكثير من المشكلات اصطلح على تسميتها مشكلات المدينة كمشكلة الإسكان، مشكلة النقل والاتصال، مشكلة التلوث، مشكلة القصور في الخدمات، ثم المشكلات البيئية والاجتماعية فمشكلات المدينة تختلف في علاقتها بالتحضر من مجمع لآخر ومن مدينة لأخرى.

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

أولا: مجالات الدراسة

ثانيا: منهج الدراسة

ثالثا: أدوات جمع البيانات

رابعا: عينة الدراسة

خامسا: الأساليب الإحصائية

تمهيد

إن إجراء الدراسة الميدانية يتطلب من الباحث تجديد مجالات الدراسة الثلاث المجال المكاني والمجال الزمني والمجال البشري، كما يتم اختيار المنهج المناسب للدراسة من خلال طبيعة الموضوع المدروس والمنهج يشير إلى الكيفية التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة الموضوع وكذا تحديد الأدوات اللازمة لجمع البيانات التي تلزمه وكذلك يتم تحديد العينة الممثلة لمجتمع الدراسة وكل ذلك بغية تسهيل العمل البحثي، حتى يمكن الوصول إلى الحقائق بشكل علمي وحقيقي.

أولا: مجالات الدراسة

1/المجال المكاني

أجريت الدراسة في مدينة بسكرة وقد تم بالتحديد في كل من حي المجاهدين وحي الوادي.

1-1لمحة تاريخية عن مدينة بسكرة

إن مجال الدراسة يضم مدينة بسكرة مقر الولاية والدائرة والتي تعد أهم الأقطاب الحضرية للجنوب الشرقي الجزائري ككل وقد تعاقبت الاستطانات على مدينة بسكرة عبر العصور القديمة وهي ذات أربع مراحل نذكرها كما يلي:

-من 7000 إلى 5000 سنة قبل الميلاد "مرحلة Bubale"

وهي مرحلة الصيادين وتعرف بواسطة الحفريات الموجودة على الصخر التي تمثل حيوانات مفترسة وبعد حقبة من الزمن تمت هاته الحفريات بمجموعة من الرسوم المتعددة المتواجدة في مناطق الجنوب والجنوب الكبير، كل مرحلة تشمل رسومات تحمل كل واحدة منها اسم حيوان يشخصها في هاته المرحلة بالذات الأشكال ورموز الجسم وبالضبط رؤوس الأشخاص وملامح الوجه والقلادات والزينة والشعائر كما هو الحال في بعض المناطق تدل على تعاقب الجنس البشري وحضاراته عبر الأزمان، وهذا ما تم الوقوف عليه في بعض الضواحي لمدينة بسكرة.

-بداية من 3000 سنة قبل الميلاد "مرحلة Bovidienne"

وهي مرحلة تعايش الإنسان مع بعض الحيوانات مثل الأبقار، كما نسجل انقراض الثور الوحشي، الرموز والأشكال تغيرت بنمط آخر.

-حوالي 2000 سنة قبل الميلاد "مرحلة الحصان"

في هذه المرحلة نلاحظ تغيير كبير فيما يخص طريقة العيش عبر العصور حيث ظهرت العربات المجرورة بالأحصنة وتغير السلاح إلى الرمح والخنجر كما هو الحال لدى بعض القبائل في مدينة بسكرة.

-بين القرن الأول والثالث قبل الميلاد "مرحلة الجمل"

يظهر جليا في هذه الحقبة سيادة قبائل الطوارئ على الصحراء الكبرى رغم شساعتها وهذا برهان حي على تاريخ السكان في تلك المناطق، ووجود كتابات أمازيغية على الجدران، الكهوف والملاجئ الطبيعية كدليل على وجود لهجات متعددة عبر الأزمان، وكلمة زاب في منطقة بسكرة تعني واحة والزيبان هي مجموعة الواحات التي توجد في أقصى شمال الصحراء الكبرى عاصمتها بسكرة.

-الاجتياح الروماني متبوع بالوندالليين Vandale

تأخذ مدينة بسكرة أصالتها من القرطاجيين وسميت Vescera من قبل الرومان اغتنم فرصة تناحر القبائل البربرية في شمال إفريقيا المسماة آنذاك "نوميديا" والاستقرار والسيطرة الكاملة على المنطقة حيث رص الاستعمار Vandale من طرق القائد البيزنطي "جوستينيان الأول" مماجعل منطقة الزاب تصنف منطقة رومانية تاريخيا، والآثار الموجودة بمنطقة بسكرة تؤكد تحصن الرومان بالمنطقة والتمسك بها وتمتد آثارهم "ابن خلدون" من "بادس" إلى "الدوسن" غربا مرورا بـ"تهودة" و"أمليلي" وغيرها.

-قدوم العرب بالإسلام

في القرن السابع مر "عقبة بن نافع الفهري" مؤسس القيروان على مدينة بسكرة ووصل حتى طنجة وعند وصوله إلى المغرب وبعد 20 سنة من الجهاد الذي وحرفيه الرومان وإستولى على المنطقة، وتوقف عام 682م، بعد أن خانه وقتله أحد أشهر قادته وهو "المسيلة" في منطقة بسكرة، وبالضبط بمنطقة سيدي عقبة حيث يوجد ضريحه الآن.

✓ المرحلة الثانية

تأتي عام 1050م، فيها طرد السكان الأصليين إلى الجبال حيث ظلوا لاجئين، منذ ذلك الزمن وإلى غاية التدخل التونسي لإنهاء هذه الحروب، ابتداء القرن الحادي عشر مرت منطقة الزيبان بأربعة قرون عرفت خلالها حروب واضطرابات تحت حكم الحماديين ثم المرابطين ثم المرينيين وأخيرا الحفصيين الذين تدخلوا لإنهاء هاته الحروب وعرفت المنطقة تحت حكمهم استقرار نسبيا.

-قدوم الأتراك

في 1430 ولأول مرة جاء الأتراك للإستلاء على منطقة بسكرة بمباركة السلطان الحفصي "عبد العزيز" الذي سيطر على المنطقة بأكملها سنة 1541، هاته المرحلة كذلك في ثلاثة قرون من الخراب والدمار وسلب الأموال وكل أنواع الظلم من طرد السكان وتهديم المنازل، بالإضافة إلى الوباء الخطير الذي

انتشر سنة 1680م، وأدى إلى وفاة ما يقارب 7000 ساكن، بعد هذا الخراب تفرعت مدينة بسكرة إلى سبعة قرى: باب الضرب، باب الفتح، قداشة، مجنيش، سيدي بركات، المسيد، رأس القرية، وبهذه انتهت مدينة بسكرة القديمة.

-الاحتلال الفرنسي

في شهر مارس سنة 1844 قدم أول مستكشف فرنسي لمنطقة بسكرة الدوق "دومال" فجأة وبالضبط في 1844/05/12م حيث قام المجندون بضيافة قائدهم الفرنسي وتدمير المعسكر بأكمله، وعند عودة القائد الفرنسي لاستعادة الحكم على المنطقة أتهم "بن قانة" بالتقصير حيث عزله من منصبه.

-الثورة التحريرية "1954-1962"

تميزت بنشاط تحرري كبير بحكم محاذاة منطقة الأوراس وقدمت عريضة من الشهداء فبسكرة كبلدية بموجب قرار ماي 1878 الخاضع لقرار مجلس الشيوخ المؤرخ في 09-04-1809 بعدها كان التقسيم الإداري كما يلي:

كانت بسكرة دائرة تابعة لولاية الأوراس حتى عام 1974م، ولترتقي بعدها إلى ولاية وفقا للقانون رقم 04-08 المؤرخ في 1784/12/04 حسب التقسيم الإداري آنذاك

-مراحل التطور العمراني

إن النمو والتطور عبارة عن نظام تصاعدي يسمح بالتنقل من حالة إلى حالة أخرى، وفي دراستنا هذه تعني التوسع والنمو في مجال فضائي يعكس المدينة، وهدفنا الأول من هذا التحليل هو تهيئة المدينة لاستقبال هذا النمو وفي سبيل ذلك يجب إدراك معرفة طريقة النمو وأسلوبها عبر الزمن.

1-العصر الروماني

كانت مدينة بسكرة في هذا العهد مجرد مقر للتبادل التجاري، لكن الغزو الروماني جعل منها بوابة الجنوب الشرقي، وكذلك ممر إجباري للدخول إلى المناطق الصحراوية، حيث أن الموقع الاستراتيجي لمدينة بسكرة جعل منها نقطة تحكم ومراقبة لكل مجاري المياه كوادي بسكرة، واستغلال غابات النخيل، كما كان هناك ظهور للمبادلات الرومانية التي تتجه إلى بسكرة وهي الطرق الوطنية الحالية، شيّدت في هذه المرحلة عدة مباني وخزانات المياه ولكن أصبحت آثار متوارية تحت الأرض.

2-العصر الإسلامي "700م-1400م"

في هذا العصر كانت بسكرة مركز إشعاعي في المجال التجاري والثقافي فهي المدينة التي شيدت من طرف المسلمين في القرون الوسطى، ثم اختلفت المدينة، وبقي منها فقط المدينة الوحيدة هي مدينة "سيدي عقبة".

3-العصر العثماني: والتي تم تقسيمها إلى مرحلتين

المرحلة الأولى: "1541-1630"

تتشكل أول نواة حضرية قرب بساتين النخيل، وهي أول مدينة في الداخل جنوب البساتين حيث اختار الأتراك استقرارهم في نقطة هي الأعلى من أجل المراقبة، تم من خلالها إقامة حصن لمراقبة البساتين مع إقامة ثلاثة أبواب شكلية: "باب الضرب- باب الفتح- باب المقبرة"، إضافة إلى إقامة فندق يحيط بالمنطقة مملئ بالماء التي يستمده من الوادي، ومن هنا ظهر أول مركز (وسط) مدينة.

المرحلة الثانية: "1680-1844"

في سنة 1800 دمرت أول نواة حضرية للمدينة بعد تعرضها لوباء الطاعون والزلازل، وبعها غادر السكان الحصن، وتمركزوا في جماعات داخل بساتين النخيل، لتكون خلالها سبعة قرى: رأس القرية، مجنيش، قداشة، المسيد، باب الضرب، باب الفتح، سيدي بركات، حيث انتشرت بطريقة خطية على طول الطرق حيث انقسمت إلى شطرين قنوات السقي (الساقية) وتجمعات السكان التي أعطت شكل نجمة لهذه المدينة الجديدة وهنا أصبحت المنطقة والحصن التركي القديم قطب للنمو المستقبلي وبالتالي ظهور اللامركزية.

4-العهد الاستعماري: والتي تم تقسيمها إلى أربعة مراحل وهي

المرحلة الأولى: "1844-1865"

وهي المرحلة التي بدأ فيها تشكيل أول نواة استعمارية للمدينة، إذا أقيمت أول مستعمرة بالشمال، قرب الحصن التركي خارج غابات النخيل من أجل التحكم في كل القرى.

وعرفت خلالها المدينة تطورات وظيفية أعطت نهضة عمرانية والتمركز الاستعماري وضع بشكل شطرنجي لظروف أمنية كما تميزت هذه الفترة بـ:

أول ما بنى بالمدينة الجديدة هو "برج سان جرمان" 1850 حيث استعمل كمعسكر للجيوش (ثكنة) كما أقيمت أبواب الحراسة الأربعة في الأماكن التالية:

*مدرسة ابن مالك لحسن (الطبانة سابقا).

*جبل الضلعة.

*خزان الماء قرب مقبرة النصارى.

*خزان الماء بحي العالية.

-وتوالت البناءات، ففي سنة 1856 تم إنجاز أول مدرسة بالمدينة بالمقر الحالي لمدرسة "عبد الله دبابش" (قرب مقبرة لعزيلات).

-توسع المخطط الشطرنجي نحو الشمال جنوب حصن سان جرمان تنفصل هذه القرية عن الحصن بحديقة (حديقة 5 جويلية الحالية).

-هيكلة شارع "Berthe" حالية الجمهورية، فاصل الحديقة عن المخطط الشطرنجي حيث لعب هذا المحور دور سياحي وتجاري.

-آخر توسعة إقامة محطة، وخط السكة الحديدية، غرب القرية الاستعمارية وإقامة بعض المرافق: مثل فندق المدينة وفندق الصحراء ومدرسة الأخوة.

-حصن التركي الثاني شمال بساتين النخيل شكل ثاني قطب للنمو وظهر مركز المدينة الحالي.

المرحلة الثانية

تميزت هذه المرحلة بتوسعات المخطط الشطرنجي:

-ظهور حي المحطة نحو الشمال، ملأ الفراغ الذي يوجد بين المحطة والمخطط الشطرنجي بنفس التقسيم المنتظم.

-إعادة هيكلة وتوسع الجهة الأخرى من المخطط الشطرنجي أين استكملت قرية رأس الماء.

-تمديد سكة الحديد.

-ظهور أحياء الجوالة وسطر الملوك.

خلال هذه المرحلة كان هناك ارتباط بالحصن من جانبي نهاية المخطط الشطرنجي، ونمو داخلي (كثافة) النسيج العمراني خاصة سطر الملوك، كما كان هناك انفصال المخطط الشطرنجي عن التوسع الشمالي (حي المحطة) عن طريق محور أول نوفمبر حاليا، وانفصال المخطط الشطرنجي عن (حي سطر الملوك) عن طريق محور صالح باي، وفي 1858 بني مسكن المعمر "Duffour".

المرحلة الثالثة

ابتداء من سنة 1870، بدأت مدينة بسكرة نوعا من التوسع الذي اشتدت حركته والذي توسع بواسطة بناء تجهيزات للمدينة، خلال السنوات 1870-1880 بني حي لافيجري "Lavigirie" بالمكان الحالي، وفي نفس العشرية عرفت بناء مدرسة "CEG" تم انجاز محطة القطار في حين بني مقر البلدية عام 1891، بعد أن أصبحت بسكرة مقر بلدية ذات الصلاحيات الكاملة وذلك بمرسوم وزاري " Senatus Cansult".

وفي نفس السنة عرفت بناء دار كارتاف "Casnave" رئيس بلدية بسكرة آنذاك والمعروفة حاليا بالأمانة للمجاهدين 1893، وبني مقر الدرك الوطني ومازال يشغل من طرف نفس الهيئة، وفي سنة 1910 أنجزت حديقة لاندو، أما فيها يخص التوسع السكني فقد تمثلت في سكنات قرب محطة القطار، كما كان هناك توسعين مهمان على طول محوري: حكيم سعدان، سطر الملوك، ثم ظهور حي العالية، وبهذا بدأت مدينة بسكرة تعرف نموا خطيا على طول المحورين السابقين، وتوسع المخطط الشطرنجي على نهج الأمير عبد القادر والجمهورية واتصال المدينة الاستعمارية بالعالية أي الضفة الشرقية للوادي بواسطة جسر.

المرحلة الرابعة

انطلاقا من سنة 1924 برمجة مشاريع عديدة ومهمة في المدينة لتنمو هذه الأخيرة إلى مركز إداري وتجاري بداية لتعمير تدريجي للمنطقة، ذلك ما استدعى من السلطات آنذاك وضع تعميم مخطط تعمير ليقوم بها المعماري "Adolph Dervaux" معتمدا على القانون الصادر في 1919/09/14 والقانون الموالي له في 1924/07/24 المتضمن لقوانين التعمير فهو مخطط يمثل نسيجا عمرانيا متجانسا فقد أخذ بنظرية الدوائر المركزية:

-**الدائرة الأولى:** تشكيل السوق- النواة المركزية.

-**الدائرة الثانية:** هي المنطقة المباشرة لهذا التاريخ.

-**الدائرة الثالثة:** تضم حي الزمالة وسطر الملوك.

-**الدائرتين الرابعة والخامسة:** فهي تخص المنطقة الشمالية من المدينة آنذاك ما يعرف بحي "La Care" والجهة الكائنة غرب شارع "Bvdcarnit" الأمير عبد القادر حاليا والمعروف بحي الروداري "Roudari" جنوبا أرض السيدة لوران "Lat Mme Laurend" ما يعرف الآن بحي شاطوني، كما خصص للتعمير أراضي الضفة الغربية للوادي (حي الوادي)، كما نجد بعض التجهيزات للمعماري Poudlon مثل فندق الزيبان، مركب حمام الصالحين، ليمتد حي سطر الملوك، ويلتحم مع حي الضلعة مستغل بذلك أحياء مثل: البوخاري، السايحي، وجنوبا امتدت مشارف المجمع السكني سيدي بركات، وامتدت إلى الجنوب الشرقي لينشئ ما يسمى بحي "حوزة الباي" كذلك خلق أحياء العالية، فلياش شمال الوادي وجنوبه.

4-مرحلة ما بعد الاستعمار

المرحلة الأولى (1962-1977)

تميزت هذه المرحلة بغياب كلي للخطط الموجهة للنمو الحضري، وكان توسع المدينة على طول السكة الحديدية وعرفت المدينة منذ التقسيم الإداري تمدنا سريعا، تمثل في كثافة النسيج في العالية (بناء فوضوي)، التمركز في شارع الحكيم سعدان (الضفة الغربية للوادي) وتوسع باب الضرب، توسع الخطوط السكة الحديدية نحو الغرب إذا عرفت كثافة كل الأنسجة في هذه المرحلة أرتسمت الهيكلة العمرانية للمدينة على شكل مروحة مع عقدة في المخطط الشطرنجي، إذا تم الفصل بين الشمال وجنوب المدينة (بين المخطط الشطرنجي وبسكرة القديمة) بواسطة المحاور المهيكلة التالية: نهج الزعاطشة، شارع الحكيم سعدان، شارع صالح باي، وبين شرق وغرب المدينة بواسطة نهج الأمير عبد القادر والجسور الثلاثة وتم إنشاء مشاريع أخرى حيوية وهي: الجامعة، مستشفى بشير بن ناصر، محطة الحافلات والملعب البلدي.

المرحلة الثانية 1977 إلى غاية يومنا الحالي

توسعت مدينة بسكرة في المراحل السابقة بطريقة جعلتها تصل إلى استهلاك المجالات الشاغرة داخل النسيج الحضري وظهور:

-المنطقة الشرقية: "Zhumest" منطقة المنتزهات.

-المنطقة الغربية: "Zhum Ouest" المنطقة الصناعية.

-ظهور الأحياء الفوضوية "حي سيدي غزال".

ومن خلال ما ذكر نلاحظ أن هناك مرحلتين هامتين لنمو مدينة بسكرة:

-**الأولى حتى 1975**: تميزت بوجود قطبين عمرانيين وعرفت توسعا باتجاه واحد شمال جنوب مع وجود عوائق طبيعية تتمثل في الوادي وأخرى اصطناعية تتمثل في خط سكة الحديد.

-**ما بعد 1975**: لوحظ فيها توسع مهم جدا، أقل كثافة باتجاه واحد شرق غرب مع تجاوز العوائق الموجودة لكثافة الأحياء السابقة وتوسع مركز المدينة نحو الجنوب والشمال.[1]

1-2 لمحة جغرافية عن ميدان الدراسة

تعتبر ولاية بسكرة همزة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، بفضل موقعها في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر يحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة، ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة، ومن الجنوب الغربي ولاية الجلفة ومن الجنوب ولاية الوادي، تبلغ مساحتها 21509.80 كلم مربع ويقدر عدد سكانها 758.401 نسمة وتضم 33 بلدية موزعة على 12 دائرة إدارية.[2]

1-3 الطبيعة المناخية لمدينة بسكرة

يتميز مناخ بسكرة بعدة خصائص وهي ارتفاع المنطقة بـ120 متر على سطح البحر إضافة إلى وقوعها بالجنوب الشرقي للبلاد مما أدى إلى تباين المدى الحراري بها بين الليل والنهار فيسودها مناخ شبه جاف ذو شتاء بارد وجاف وصيف حار وجاف.

1-4 النمو الديمغرافي لسكان مدينة بسكرة

لم يتعدى سكان مدينة بسكرة 4000 ساكن سنة 1845 هؤلاء السكان عرفوا تزايد تدريجي مع القدوم الاستعماري وقد وصل عدد سكانها حوالي 7000 ساكن أصلي وكان ذلك سنة 1893 و11000 ساكن أوربي و1000 عسكري سنة 1954، وقد عرفت مدينة بسكرة بعد الاستقلال تزايدا ديمغرافيا ملحوظا.[3]

1_بلزرق فاطمة الزهراء، مقليد محمد، **مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير**، مكتب الدراسات والانجازات في التعمير، باتنة، 2008، ص 10.

2_الديوان المحلي للسياحة ولاية بسكرة، **بسكرة السحر المثمر**، المطبعة الصحراوية، بسكرة، الجزائر، 2008، ص 4.

3_الخريطة السياحة بسكرة بوابة الصحراء، المطبعة الصحراوية بسكرة، ص 3.

-لمحة عن حي المجاهدين

هو حي بلدي البلدية هي التي درست الطبيعة الأرضية وقامت بتوزيعها، يقع في منطقة بني مرة من الشمال، وهو حي وضع خصيصا للمجاهدين، وأبناء الشهداء، ذو طبيعة مستوية ديمغرافيا، وهو حي حديث النشأة وبناياته فردية مرخصة ومخططة، وهي من النوع المتوسط من ناحية العصرنة، به فضاءات على طول نهج 20 أوت به مرفق خاص باستراحة المجاهدين بالإضافة إلى مجمع صحي ومركز الضمان لغير الأجراء.[1]

2-المجال البشري

وزعت الاستمارة على عينة بلغت 25 فرد واقتصر البحث بالتحديد على الأفراد المقيمة في كل حي المجاهدين وحي الوادي في مدينة بسكرة.

3-المجال الزمني

لقد تم انجاز هذا العمل بشكل عام عبر مرحلتين، حيث تمثلت المرحلة الأولى في جمع المادة العلمية للجانب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، وقد امتدت هذه المرحلة من شهر جانفي إلى غاية مارس 2021 أما المرحلة الثانية فتمثلت فيما يعرف بالجانب الميداني وتم تطبيقها من شهر أفريل إلى ماي 2021 وتم تطبيقها على مجموعة من الأفراد في حي المجاهدين وحي الوادي في مدينة بسكرة.

ثانيا: منهج الدراسة

إن اختلاف المناهج المتبعة في البحث العلمي تختلف بطبيعة كل دراسة أي أن مناهج البحث العلمي هي مجموعة من القواعد والأنظمة التي يتم وضعها من أجل الحصول على حقائق حول الظاهرة.

ومن خلال هذا يمكن القول على بناء ما تقدم أن المنهج هو عبارة عن مجموعة من الخطوات والإجراءات التي تستخدم في الوصول إلى القوانين العامة التي تفسر الظواهر، ومن هنا فإن اختباري للمنهج

1_مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية التعداد الخامس للسكن والإسكان إحصائيات 2008.

المستخدم في موضوع دراسي هو المنهج الوصفي كمنهج رئيسي لأنه يرتكز على وصف دقيق وتفعيلي لظاهرة ومتكامل لجوانب الدراسة.[1]

فالمنهج الوصفي هو الطريقة التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على المعلومات والكافية والدقيقة وتصور الواقع الاجتماعي.[2]

ومن هنا تبين لي أن المنهج الوصفي هو الأنسب في دراسة موضوعي من أجل الحصول على بيانات، وعادة ما تستخدم هذه الأداة للتعرف على الظواهر الطبيعية بصورة تلقائية وقد تم استخدامها بدون مشاركة حيث تم ملاحظة سلوك الأفراد عن كثب دون الاشتراك في أي نشاط من أنشطتهم فهي هنا لا تتضمن أكثر من النظر والاستمتاع ومتابعة الأفراد دون المشاركة الفعلية مع تسجيل ما يتم مشاهدته وكذلك سماعه دون علم هؤلاء الأفراد.[3]

وقد تم اللجوء إلى هذه الأداة البحثية للأسباب التالية:

1-بعد المنهج: تعتبر الملاحظة الأداة الأولى التي تسمح لنا بملاحظة آثار ومظاهر الدراسة على مستوى مجالها المكاني وربطها بشكل مباشر بمظاهر المحيط والبيئة.

2-نستطيع من خلال هذه الأداة محاولة تغطية بعض الثغرات التي قد تطرأ أو تظهر في الدراسة الميدانية خلال جمع البيانات وبالتالي سوف تحول هذه الأداة دون حدوث ذلك وتعمل على تكملة ما سوف تقدمه الأدوات الأخرى.

3-التعامل مع موضوع الدراسة من خلال هذه الأداة سوف يسمح لنا بالتعامل مع متغيرات ومؤشرات الدراسة كما هي في الواقع دون تعريف أو زيف أو حتى تعديل وتغير خاصة موضوع الدراسة المكتشف الأول له هو أداة الملاحظة وصفية تصف لنا كيفية مساهمة الزراعة الحضرية في تنمية ثقافة المشاركة المجتمعية في جمالية المدينة وكيفية تحقيق الاقتصاد المنزلي لدى الأسر.

1_عبيدات محمد، منهجية البحث العلمي، **القواعد والتطبيقات**، ط2، دار وائل للنشر، الأردن، 1999، ص 25.

2_عامر قنديجلي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، ط1، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 1418/1999، ص 105.

3_بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، **أسس البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص ص 66-67.

ثالثا: أدوات جمع البيانات

تستخدم أدوات جمع البيانات في جمع البيانات المطلوبة للبحث والتي تختلف حسب طبيعة البحث وأهدافه وقد يحتاج الباحث إلى استخدام وسيلة أو أداة واحدة وقد يحتاج إلى استخدام أكثر من وسيلة وهذا من أجل الحصول على إجابات لجميع الأسئلة التي تطرحها الدراسة وقد اخترت لدراستي أدوات هي:

1-الملاحظة البسيطة

تعتبر الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات وقد استعملها الإنسان في ملاحظة الطبيعة، وما يطرأ عليها من تغيرات وما زال يستعملها الإنسان لحد الساعة لما لها من أهمية وفائدة، هذا والملاحظة من الأدوات التي يستطيع الباحث أن يستخدمها في كل ما يتعلق بموضوع الدراسة، وفي جميع أنواع البحوث والدراسات منها الوصفية والتجريبية وكذا الكشفية.

ونظرا لكون الدراسة الحالية هي دراسة وصفية لذا فقد تم اللجوء إلى هذا النوع من أدوات البحث وهذا النوع من الملاحظة بالتحديد وكذلك كون المنهج الوصفي يتماشى مع هذا النوع من أدوات البحث.

ويقصد بالملاحظة البسيطة ملاحظة الظواهر كما تحدث في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي ودون استعمال أدوات دقيقة للقياس والتحليل.

لاحظنا من خلال دراستنا أن معظم الزراعات الموجودة في مدينة بسكرة وفي كل من حي المجاهدين وحي الوادي وهي أشجار التي لا تحتاج إلى عملية السقي بصورة دائمة وذلك بحكم أن مناخ مدينة بسكرة مناخ حار، وهي منطقة صحراوية ومعظم هذه الأشجار هي أشجار تزينية ومنها أشجار الصنوبر وأشجار الكاليتوس، وورود الدفلة، بوروم، Ftcus.

4-اللجوء إلى استخدام هذه الأداة سوف يكون بمثابة المحفز الأول لإثارة معلومات وبيانات الدراسة التي يتم الحصول عليها بمجرد استخدامها ويتعذر علينا ذلك من خلال الأدوات الأخرى.

2-استمارة استبيان

تعد استمارة الاستبيان أداة منظمة ومضبوطة لجمع بيانات الدراسة الحقلية تم الاعتماد عليها كأداة أساسية لجمع البيانات وذلك عن طريق الشخصية مع المبحوثين وكانت أهم الاعتبارات التي دفعتني للاعتماد عليها.

-إن استمارة الاستبيان وسيلة مناسبة للحصول على بيانات تتعلق بأراء المبحوثين ونظرتهم لموضوع الدراسة وكذلك تقديم وصف لآلية عملهم وطرق متابعتها وهي المسائل التي يجب التحدث عنها على نحو شخصي أو خاص ويصعب الحصول عليها من خلال الملاحظة لأنها أمور لا تلاحظ بطبيعتها.[1]

-كما أنها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف.

وهذا قد اعتمدنا عليها في استجواب الأفراد المقيمين في حي المجاهدين وحي الوادي من مدينة بسكرة وقد شملت الاستمارة واحد وعشرون سؤالا وقد صيغت أسئلتها صياغة بسيطة واضحة بعيدة عن التعقيد اللفظي وغير محرجة وقد قسمناها إلى ثلاث محاور:

المحور الأول: يضم (5) أسئلة متعلقة بالبيانات الشخصية للمبحوث.

المحور الثاني: يضم (9) أسئلة متعلقة بمساهمة الزراعة الحضرية في تنمية ثقافة المشاركة المجتمعية في جمالية المدينة.

المحور الثالث: يضم (7) أسئلة متعلقة بمساهمة الزراعة الحضرية في تحقيق الاقتصاد المنزلي للأسر.

رابعا: عينة الدراسة

لقد استخدمت في دراستنا هذه العينة القصدية أو الهدفية وهي العينة التي كلما كانت خصائص المجتمع متجانسة كلما كان حجم العينة صغير نسبيا ما سوف يسمح لنا بإمكانية تصميم نتائج الدراسة المراد التواصل إليها لاحقا.

1_موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 206.

هذه العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا الإدراك المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثله تمثيل صحيحا، وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة.[1]

كذلك سمح لنا اختيار هذا النوع من العينة بوضع إطار خاص صالح للدراسة خاصة أن هذا الإطار قريب من تاريخ سحب مفردات العينة وسمح لنا كذلك بتعين وعد مفردات العينة بكل وضوح ودقة.

ونظرا لتوافر معلومات لدينا وبيانات لازمة حول موضوع الدراسة، ما سوف يسمح لنا بدراسة فئة محددة من المجتمع الأصلي للدراسة فئة محددة من المجتمع الأصلي للدراسة، أي أن الباحث في هذا الموضوع على علم بالأفراد المنتمين أو بالأحرى المكونين لهذه العينة والذي سوف تحاول من خلال علاقاتهم بإشكالية وموضوع الدراسة لتحصل على معلومات تفيد الدراسة والموضوع ككل.

خامسا: الأساليب الإحصائية

تعتبر القواعد والقياسات الإحصائية من أهم أدوات التحليل الإحصائية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، كما أنها ضرورية لمعالجة البيانات الميدانية إحصائيا ومن أهم المقاييس التي سوف يتم استخدامها نذكر:

التكرارات: نطلق على عدد الحالات من مجموعة أو فئة معينة باعتبارها تكرارات بظهور حالات أو قيم عدد الأفراد داخل باعتبارها تكرارات بظهور حالات أو قيم عدد الأفراد داخل العينة ويرمز لها بالرمز (ك) يعني تكرار، النسب المئوية تعرف بـ% وتعطى بالعلاقة التالية:

النسبة المئوية= (عدد التكرارات X 100) العدد الكلي العينة

1_أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 197.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل البيانات الميدانية واستخلاص نتائج الدراسة

أولا: عرض وتحليل البيانات الميدانية

ثانيا: نتائج الدراسة

ثالثا: النتائج العامة للدراسة

أولا: عرض وتحليل البيانات الميدانية

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول رقم (01): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	11	%44
أنثى	14	%56
المجموع	25	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس والذي توضح لنا أن نسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور حيث قدرت نسبة بـ56% في حين بلغت نسبة الذكور بـ44% من هنا نقول أن فئة النساء هي الأغلبية وهذا راجع عندما قمت بتوزيع الاستمارة على أفراد المجتمع كانت معاملتي مع الإناث بشكل كبير عكس الذكور وهذا دليل على أن المرأة أصبحت لديها تواصل كبير مع العالم الخارجي أفضل من الماضي إذ يمكن اعتبار هذه الفئة من النساء بإمكانها أن تساهم بشكل كبير في المحافظة على المدينة.

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب السن

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
]20. 35[	15	%60
]35. 40[	5	%20
]40. 55[	3	%12
55 فما فوق	2	%8
المجموع	25	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن حيث يوجد تنوع في الفئات العمرية أي تنوع الأجيال في أفراد من شباب وكهول مع وجود نسبة ضئيلة من الشيوخ وهذا ما وجدناه في الفئة العمرية]20. 35[والتي شكلت الأكبر حيث قدرت 60% والتي تمثل فئة الشباب وهذا يدل على نسبة الشباب في كل من الحيين.

الجدول رقم (03): يبين توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
عامل حر	5	%20
موظف	7	%28
بطال	12	%48
متقاعد	1	%4
المجموع	25	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة والذي يتضح لنا أن أغلب أفراد العينة بطالين وهذا ما تمثله نسبة 48% وهي أعلى نسبة أي أغلب الأفراد لا يمارسون عملا معينا لذلك هم مهتمون بالزراعة في الأحياء أو في المساحات الخضراء وهذا أيضا يعود إلى أن أغلبية المبحوثين من النساء وتليها نسبة الموظفين التي تقدر بـ28% وهي تمثل الأفراد الموظفين في قطاع الصحة والتعليم والمن، أما نسبة العاملين الأحرار تقدر بـ20% وتليها نسبة المتقاعدين تقدر نسبتهم بـ4%.

الجدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
فردين	0	%0
3 أفراد	5	%20
4 أفراد	9	%36
5 فما فوق	11	%44
المجموع	25	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن نسبة أفراد الأسرة من5 فما فوق تقدر بـ44% وهي تمثل أكبر نسبة وبعد ذلك نسبة أفراد الأسرة من 4 أفراد تقدر نسبتها بـ36% أما فيما يخص نسبة أفراد الأسرة من 3 أفراد تقدر بنسبتها بـ20%.

الجدول رقم (05): يبين وضعية السكن لدى أفراد العينة

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
ملك	16	%64
إيجار	9	%36
المجموع	25	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) أن مجتمع البحث ذات مسكن ملك تقدر نسبتها بـ64% فهي أعلى نسبة وهذا يعود إلى أسباب منها عندما يكون المسكن ملك يستطيع الفرد أن يمارس زراعته بكل سهولة وراحة تامة أما فيما يخص المساكن المستأجرة فهي أقل نسبة تقدر بـ36%.

المحور الثاني: مساهمة الزراعة الحضرية في تنمية ثقافة المشاركة المجتمعية في جمالية المدينة

الجدول رقم (06): يبين توزيع أفراد العينة حسب قيامهم بالزراعة في المساحات الخضراء القريبة منك

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%56
لا	11	%44
المجموع	25	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب قيامهم بالزراعة في المساحات الخضراء القريبة منك حيث تعتبر الإجابة بنعم أكبر نسبة قدرت بـ56% وقدرت نسبة الإجابة لا بـ44%.

ومنه نستنتج أن أغلب أفراد العينة يقومون بالزراعة في المساحات الخضراء القريبة منهم ويبقى الاهتمام بالمساحات الخضراء هو أحد أبرز السبل المؤدية إلى جعل المدينة تمتع بمنظر طبيعي يسر الناظرين.

الجدول رقم (07): يبين توزيع أفراد العينة حسب التدخل عندما يشاهد من يلحق الضرر بالمساحات الخضراء والأشجار التزيينية ونوعية التدخل

الاحتمالات		التكرار		النسبة المئوية
نعم	نصح وإرشاد	17	24	%96
	إبلاغ الجهات المعينة	2		
	تصليح ما تم تخريبه	5		
لا		1		%4
المجموع		25		%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) أن الإجابة بنعم سجلت نسبة قدرت بـ96% وهي نسبة على أن أغلب المبحوثين لا يرضون بالمساس بالأشجار والمساحات الخضراء وترى أن نوعية التدخل من يلحق الضرر بالمساحات الخضراء قد قسمت إلى نصح وإرشاد وإبلاغ الجهات المعينة وتصليح ما تم تخريبه وفي المقابل أن الإجابة بـ لا سجلت بـ4%.

الجدول رقم (08): يبين توزيع الأفراد حول محاورتهم لأطفالهم بخصوص أهمية والمحافظة على الزراعة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	21	%84
لا	4	%16
المجموع	25	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) أن الطفل يشكل المادة الأولية التي لا يمكن للوالدين أن يرسخوا فيها حب الطبيعة واحترام البيئة بمختلف مكوناتها، فالحوار بين الوالدين وأبنائهما يغرس حب الاهتمام بالزراعة من خلال محاورة الوالدين لأطفالهم اعتمادا على البيانات الإحصائية المدرجة في الجدول أعلاه حيث بلغت نسبة الإجابة بنعم بـ84% بينما وصلت نسبة الإجابة بـ لا 16%.

الجدول رقم(09):يبين توزيع أفراد العينة حسب مشاركتهم في حملات التشجير في الحي

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	%64
لا	9	%36
المجموع	85	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) أن الإجابة بنعم سجلت نسبة قدرت بـ64% وهي نسبة تدل على أن أغلب المبحوثين يشاركون في حملات التشجير في حيهم والإجابة بـ لا سجلت بـ36%.

ومنه نستنتج أن أغلب أفراد العينة يشاركون في حملات التشجير في الحي ويكمن ذلك في التعاون بين بعضهم البعض من أجل حملات التشجير الذي يعتبر سلوك حضاري وينمي ثقافة المشاركة المجتمعية.

الجدول رقم (10): يبين توزيع أفراد العينة حسب كيفية مشاركتهم في تزيين حيهم بالاعتماد على الزراعة

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
بشراء المبيدات	3	%12
بشراء الأشجار	5	%20
بمتابعة المزروعات وسقيها	17	%68
المجموع	25	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب كيفية مشاركتهم في تزيين حيهم بالاعتماد على الزراعة حيث سجلت الإجابة بمتابعة المزروعات وسقيها بأكبر نسبة قدرت بـ68% وبعد ذلك الإجابة بشراء الأشجار قدرت نسبتها بـ20% وشراء المبيدات قدرت بـ12%.

ومنه نستنتج أن المشاركة في تزيين الحي هي أنواع ولكن يبقى متابعة المزروعات وسقيها هو أحد السبل المؤدية للحفاظ على البيئة وحيث يسود الشعور بالمسؤولية والتعاون بين المواطنين من أجل تحسين الصورة والجمالية للمدينة.

الجدول رقم (11): يبين توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الزراعة التزيينية الموجودة في حيهم

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
على النوافذ والشرفات	9	%36
على الرصيف أمام منزلك	13	%52
أخرى	3	%12
المجموع	25	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الزراعة التزيينية الموجودة في حيهم حيث سجلت الإجابة على الرصيف أمام منزلك نسبة قدرت بـ53% وهي أكبر نسبة حيث تدل أن أغلبية أفراد العينة يفضلون الزراعة على الرصيف أما المنازل وتليها الإجابة بـ على النوافذ والشرفات بنسبة قدرت بـ36% وباقي الإجابة سجلت بـ أخرى وقدرت نسبتها بـ 12%.

ومنه نستنتج أن طبيعة الزراعة التزيينية معظمها صنفت على الرصيف أمام المنزل وذلك راجع إلى تقديم صورة جمالية للمدينة.

الجدول رقم (12): يبين توزيع أفراد العينة حسب انتظام والمتابعة لتزيين الحي والتشجير

الاحتمالات		التكرار		النسبة المئوية
نعم	وضع برنامج لأفراد الحي	1	13	%52
	العمل على توفير أشجار الزينة	11		
	أخرى	1		
لا		12		%48
المجموع		25		%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) والذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب انتظام والمتابعة لتزيين الحي والتشجير حيث سجلت الإجابة بنعم بنسبة قدرت بـ52% وهي نسبة تدل على أن أغلب المبحوثين متابعتهم لتزيين الحي منتظمة ويتم ذلك الانتظام إما عن طريق وضع برنامج لأفراد الحي وإما العمل على توفير أشجار الزينة وإما أعمال أخرى وحيث سجلت الإجابة العمل على توفير أشجار الزينة أكثر فئة العينة وذلك بتجسيد في المحافظة على المساحات الخضراء وفي المقابل نجد أن الإجابة بـ لا سجلت بـ 48%.

المحور الثالث: مساهمة الزراعة الحضرية في تحقيق الاقتصاد المنزلي للأسر

الجدول رقم (13): يبين توزيع أفراد العينة حسب قيامهم بالزراعة داخل المنزل ونوعية الزراعة

الاحتمالات		التكرار		النسبة المئوية
نعم	زراعة تزيينية	12	20	%80
	زراعة استهلاكية	8		
لا		5		%20
المجموع		25		%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) أن الإجابة بنعم سجلت أكبر نسبة وتقدر بـ80% وهي نسبة تدل على أن أغلب المبحوثين يقومون بالزراعة داخل منازلهم وتتنوع هذه الزراعة إلى نوعين حيث نرى في الجدول أعلاه أن الزراعة التزيينية تحظى باهتمام أكثر من الزراعة الاستهلاكية وذلك من أجل تحسين والزيادة من الجمالية وفي المقابل نجد أن الإجابة بـ لا سجلت أقل نسبة وهي 20%.

الجدول رقم (14): يبين توزيع أفراد العينة حسب توفير الزراعة مدخول مادي

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
نعم	6	%24
لا	19	%76
المجموع	25	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (14) الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب توفير الزراعة في المنزل مدخول مادي حيث سجلت الإجابة لا أكبر نسبة وقدرت بـ76% وقدرت الإجابة بـ24%.

ومنه نستنتج أن أغلبية الأشخاص لا توفر لهم الزراعة في المنزل مدخول مادي وإنما يستفيدون منها يعني لا توفر مدخول مادي وإنما توفر لهم الاستهلاك والاستعمال الخاص.

الجدول رقم (15): يبين توزيع أفراد العينة حسب الاعتماد على الزراعة بأنواعها داخل المنزل كعمل شخصي

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	%32
لا	17	%68
المجموع	25	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) أن الإجابة بلا سجلت بنسبة تقدر ب68% وهي نسبة تدل على أن أغلب المبحوثين لا يعتمدون على الزراعة بأنواعها داخل المنزل كعمل شخصي وهذا راجع إلى طبيعة المسكن في المدينة لأن المساكن في المدينة تكون دائما صغيرة الحجم وهذا سبب لعدم الاعتماد على الزراعة بأنواعها داخل المنزل كعمل شخصي، وفي المقابل نجد أن الإجابة بنعم سجلت ب32%.

الجدول رقم (16): يبين توزيع أفراد العينة حسب تصنيف العمل بالزراعة داخل المنزل

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
دائم	7	%28
هواية	5	%20
مؤقت	13	%52
المجموع	25	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) الذي يبين توزيع الأفراد العينة حسب تصنيف العمل بالزراعة داخل المنزل حيث سجلت الإجابة بـ مؤقت بنسبة تقدر 52% وتليها الإجابة بـ دائم بنسبة 28% وفي الأخير الإجابة بـ هواية قدرت بنسبة 20% بالزراعة داخل المنزل هواية حيث نرى أن الإجابة بمؤقت.

ومنه نستنتج أن معظم المبحوثين هم من فئة الشباب وذلك سبب أن يكون عملهم بالزراعة داخل المنزل مؤقت وذلك لأن معظم الشباب يكون لديهم دراسة.

الجدول رقم (17): يبين توزيع أفراد العينة حسب حظي ممارسة الزراعة بالاهتمام من طرف أفراد الأسرة

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%100
لا	0	%0
المجموع	25	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (17) أن الإجابة بنعم سجلت نسبة تقدر بـ 100% وهي نسبة تدل على أن كل أفراد العينة يهتمون بممارسة الزراعة الحضرية هم وكل أفراد أسرهم وهذا دليل لاهتمام سكان كل من حي المجاهدين وحي الوادي بالزراعة والتشجير والمساحات الخضراء.

ثانيا: استخلاص النتائج

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها وبهدف الحصول على حلول أو إجابات المتعلقة بأشكال مساهمة استعمالات السكان للزراعة الحضرية في تحسين المركز الحضري ومن خلال بيانات الاستمارة تم استخلاص النتائج التالية:

1-نتائج الدراسة في ظل التساؤل الفرعي الأول

-إن الموطنين الذين يقومون بالزراعة في المساحات الخضراء القريبة من مساكنهم قدرت بـ 56% وهذا يعني أن أغلبية السكان يهتمون بالزراعة.

-إن الدفاع على المساحات الخضراء بنصح وإرشاد من يلحق الضرر بها، دليل على أن هناك اهتمام بالمساحات الخضراء وقد قدرت نسبتهم بـ96%.

-الحوار بين الوالدين وأطفالهم بخصوص غرس ثقافة الاهتمام والمحافظة على زراعة الأشجار التي تعد رئة العالم وهذا يعكس ثقافة الوالدين لتزيين وتحسين صورة المدينة وهذا ما تدل عليه النسبتين 84% و16%.

-تعاون المواطنين فيما بينهم من أجل حملات التشجير في الحي وهذا دليل على الاهتمام بها وعلى الروح الجماعية وتنمية الثقافة المشاركة المجتمعية التي يتحلون بها وقد قررت نسبة هذه المشاركة بـ64% وحيث تكمن هذه المشاركة من أجل تزيين الحي باعتماد على الزراعة وتعتبر متابعة المزروعات وسقيها هي أكثر طريقة يقترحها كل من مواطنين حي المجاهدين وحي الوادي وقدرت بنسبة 68%.

-تعددت طبيعة الزراعات التزينية والتجميلية في مدينة بسكرة وتعتبر الزراعة على الرصيف أمام المنزل هي أكثر زراعة يستعملها سكان الأحياء حيث قدرت 52%.

-ويعد التشجير في الحي وتزيينه منتظمة وهذا من خلال العمل على توفير أشجار الزينة كله من أجل تحسين الصورة الجمالية للمدينة.

2-نتائج الدراسة في ظل التساؤل الفرعي الثاني

-إن أغلب المواطنين الذين يمارسون الزراعة داخل المنزل هي زراعة تزيينية وقد قدرت هذه النسبة بـ 80%.

-إن عدم توفير الزراعة مدخول مادي وهذا راجع إلى أن أغلب الزراعات التي يتم القيام بها هي زراعة تزيينية والهدف منها تقديم صورة جمالية للمدينة.

-من خلال ما توصلنا إليه إن أغلب المواطنين لا يعتمدون على الزراعة كعمل شخصي وهذا راجع إلى نوعية المساكن حيث نرى أن المساكن في المدينة ضيقت لا يستطيع من المساهمة في تحسين المظهر وقدرت هذه النسبة بـ 68%.

-إن العمل بالزراعة داخل المنزل صنف على حسب دراستنا كعمل مؤقت وهذا ما توصلنا إليه من خلال المبحوثين لأن أغلب أفراد شباب ومعظم الشباب يكون مشغول بالدراسة وإما الأعمال الأخرى.

-وقد تبين أن ممارسة الزراعة الحضرية قد حظيت باهتمام من طرف أفراد الأسرة وهذا ما دلت عليه النسبة التالية والتي قدرت بـ 100%.

ثالثا-النتائج العامة للدراسة

من خلال ما تقدم من إجابات على التساؤلات السابقة أمكننا الاستنتاج:

-أن هناك اهتمام بالزراعة الحضرية في الأحياء والمساحات الخضراء من طرف السكان في مدينة بسكرة وهذا ما لاحظناه من حملات التشجير في المدينة والمحافظة عليها حيث تعتبر المحافظة على الزراعات في المساحات الخضراء سمة حضارية وسلوك بيئي رشيد.

-حيث نرى أن النظرة تغيرت تجاه مساحات خضراء تحتوي على النباتات الصالحة للاستهلاك إلى تلك التي تحتوي على نباتات الزينة بشكل أساسي، وفي المقابل نجد أن الزراعة الحضرية هي نشاط منتظم من أجل العمل والمساهمة في تحسين الصورة الجمالية للمدينة.

الخاتمة

الخاتمة

نستخلص في الأخير أن الزراعة الحضرية تساهم بدور كبير في تحسين المركز الحضري وذلك من خلال المحافظة على المساحات الخضراء عن طريق التشجير والزراعة والدعوة إلى عدم إلحاق الضرر بالأشجار.

ونجد أن هناك اهتمام بالزراعة الحضرية من طرف سكان مدينة بسكرة وهذا ما أكدته لنا النتائج المتحصل عليها وهناك العديد من النقاط التي تؤكد لنا الاهتمام بالزراعة الحضرية ولكنه لم ينضج بعد بالشكل الكافي.

وأخيرا فإن الزراعة الحضرية لا تكمن بالمردود المادي وإنما تكمن في تخضير المدينة وإدخال الطبيعة فيها وفي جعل المناخ أكثر اعتدالا وفي تأسيس روابط اجتماعية بين من يشاركون فيها وفي قيمها العلاجية بصفتها نشاطا للاسترخاء يتضمن رعاية كائنات حية وفي تحقيق مستوى عال من فهم التحديات البيئية التي تواجه كوكبا.

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر

القرآن الكريم سورة المجادلة الآية 10.

ثانيا: المراجع

I : المعاجم والقواميس

1-معجم مجاني للطلاب، منشورات دار المجاني، بيروت، ط3، 1996.

2-موسوعة البحث العلمي وإعادة البحوث والرسائل والأبحاث والمؤلفات، دار الكتب والوثائق المصرية الإسكندرية، (د ت).

II : الكتب

1-إبراهيم بن يوسف، **إشكالية العمران والمشروع الإسلامي**، مطبعة أبو داود، الجزائر، (د ت).

2-أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007.

3-السيد الحسيني، **المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري** ، دار المعارف، ط3، الإسكندرية، 1985.

4-الشيخ خليل رزق، الإسلام والبيئة، **دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة**، دار الهادي، بيروت، 2006.

5-بوجمعة خلف الله، **العمران والمدينة**، دار الهدى للطباعة والنشر، 2005.

6-حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **التخطيط الحضري دراسة في علم الاجتماع الحضري**، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005.

7-حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2005.

8-حميد خروف وآخرون، **الإشكالية النظرية والواقع مجتمع المدينة نموذجا**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.

9-عاطف حمزة حسن، **تخطيط المدن أسلوب ومراحل**، مطابع قطر الوطنية، الجزائر، 1992.

10-عامر قنديجلي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، دار اليازور العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1999.

11-علي سالم الشواورة، **جغرافيا المدن**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

12-عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **المقدمة**، ج3، تحقيق: على عبد الماجد وافي، مصر، 1965.

13-عبيدات محمد، **منهجية البحث العلمي، القواعد والتطبيقات**، دار وائل للنشر، ط2، الأردن،199.

14-قباري محمد إسماعيل، **علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغيير والتنمية**، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 1985.

15-محمود عباس إبراهيم، **التنمية والعشوائيات الحضرية**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 2003.

16-محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع الحضري مدخل نظري**، دار النهضة العربية، ط3، بيروت، 1996.

17-محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع الحضري مدخل نظري**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1982.

18-محمود عبد المولى، **البيئة والتلوث**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2005.

19-موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

20-هالة منصور، **محاضرات في علم الاجتماع الحضري**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.

III: الرسائل الجامعية

1-آمال لبعل، **التخطيط الحضري والتنمية المستدامة في الجزائر حالة بلدية بسكرة نموذجا**، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2018/2017.

2-لطرش سارة، **تأثير النمو السكاني في تغير مورفولوجية المدينة دراسة ميدانية بمدينة سطيف**، مذكرة مقدمة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية لنيل شهادة الماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

3-مازيا عيساوي، **واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع البيئة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010/2009.

IV: الوثائق

1-الخريطة السياحية بسكرة بوابة الصحراء، المطبعة الصحراوية بسكرة.

2-الديوان المحلي للسياحة ولاية بسكرة، **بسكرة السحر المثمر**، المطبعة الصحراوية، بسكرة، الجزائر، 2008.

3-بالزرق فاطمة الزهراء، مقليد محمد، **مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير**، مكتب الدراسات والإنجازات في التعمير، باتنة، 2008.

4-مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية، التعداد الخامس للسكن والسكان إحصائيات، 2008.

V : المداخلات والمجلات

1-أحمد بن مهدي، **دور الزراعة الحضرية في التنمية الاقتصادية للمدينة**، أولى دكتوراه علوم، تخصص تسيير المدن، جامعة المسيلة، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 12، 1 جوان 2017.

2-أحمد حلواني، **المدينة ومجال تطوير فضاءاتها الحياتية**، منشورات جامعة باتنة، مجلة الباحث الاجتماعي.

3-الزراعة الحضرية، منهج تعليمي، مركز العمل التنموي.

4-رواء فوزي نعوم عباوي، فاطمة فؤاد ياسين، **فضاءات الزراعة الحضرية في البيئة المبنية**، دارسة تحليلية للخصائص الفضائية والاستخدامات المتعددة، الجامعة التكنولوجية، قسم هندسة العمارة، بغداد، العراق، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد 2، أوت 2017.

5-فاروق القباني، م هبة، **المدينة التعريف والمفهوم الخصائص، دراسة التجمعات في سوريا**، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق 2007.

VI: المواقع الإلكترونية

1-www. Wikipedia. Com Heur 17 :55 date 18-04/2021.

2-www. Fow org. /urdan agriculture Heur 10 :40 date 15-04/2021.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية

1-Al-Hulhud Husam Mustafa Kamel , **urban Agrculture as a teol for city planning** : Nabulus city a case study Master of urban and regional faculty of grandate studies at an Najah National univrsity Nabulus palesine 2007.

2-Duchemin eric et Al "**Agri culture urbaine : amenager et nourrir La ville**" presses de marquis imprimeur inc, quibec canada 2013.

3-Mougeot L.J.A "**urban Agruclture : defénition, potentials and nisks**", Internation al Davel pment Research center CRDI thematic paper, N°1, ottawa, 2000.

الملاحق

الملحق رقم (01)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيض بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الحضري

استمارة استبيان حول الموضوع

أشكال مساهمة استعمالات السكان للزراعة الحضرية

في تحسين المركز الحضري

دراسة ميدانية لمدينة بسكرة

مذكرة نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالبة: إشراف الدكتورة

حمداني سلمى د. لبعل أمال

ملاحظة: نرجو أن تجيب على الاستمارة بكل موضوعية وشفافية، وإذا كانت هناك صعوبات في فهم أي سؤال نرجو أن تسجلوا ملاحظاتكم، وتقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير.

السنة الجامعية: 2021/2020

المحور الأول: البيانات الشخصية

1.الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2.السن:] 20،35[☐]35،40[☐]40،55[☐ 55 فما فوق ☐

3.الوظيفة: عامل حر ☐ موظف ☐ بطال ☐ متقاعد ☐

4.عدد أفراد الأسرة: فردين ☐ ثلاث أفراد ☐ أربعة أفراد ☐ خمسة فما فوق ☐

5.وضعية المسكن: ملك ☐ إيجار ☐

المحور الثاني: تساهم الزراعة الحضرية في تنمية ثقافة المشاركة المجتمعية في جمالية المدينة

6.هل تقوم بالزراعة في حييك أو في المساحات الخضراء القريبة منك؟

نعم ☐ لا ☐

7.هل تتدخل عندما تشاهد من يلحق الضرر بالمساحات الخضراء والأشجار التزيينية؟

نعم ☐ لا ☐

8.إذا كان الجواب بنعم فما نوع التدخل؟

نصح وإرشاد ☐

إبلاغ الجهات المعنية ☐

تصليح ما تم تخريبه ☐

9.هل تحاور أطفالك بخصوص أهمية الزراعة في المدينة والمحافظة عليها؟

نعم ☐ لا ☐

10.هل تشارك في حملات التشجير في حيك؟

نعم ☐ لا ☐

11.كيف تشارك مع أفراد حيك في تزيينه؟

-بشراء المبيدات ☐

-بشراء الأشجار ☐

-بمتابعة المزروعات وسقيها ☐

12.ما طبيعة الزراعة التزيينية التي توجد في حيك؟

-على النوافذ والشرفات ☐

-على الرصيف أمام المنزل ☐

-أخرى ☐

13.هل متابعتك لتزيين الحي والتشجير فيه منظمة؟

نعم ☐ لا ☐

14.إذا كانت الإجابة بنعم كيف يتم ذلك؟

-وضع برنامج لأفراد الحي ☐

-العمل على توفير أشجار الزينة ☐

-أخرى ☐

المحور الثالث: تساهم الزراعة الحضرية في تحقيق الاقتصاد المنزلي لدى الأسر

15.هل تقوم بالزراعة داخل منزلك؟

نعم ☐ لا ☐

16.إذا كان الجواب بنعم ما نوع هذه الزراعة؟

زراعة تزيينية ☐ زراعة استهلاكية ☐

17.هل وفرت لك الزراعة في منزلك مدخول مادي؟

نعم ☐ لا ☐

18.هل تعتمد على الزراعة بأنواعها داخل المنزل كعمل شخصي؟

نعم ☐ لا ☐

19.كيف تصنف عملك بالزراعة داخل المنزل؟

دائم ☐ هواية ☐ مؤقت ☐

20.هل تحظى ممارسة الزراعة الحضرية بالاهتمام من طرف أفراد أسرتك؟

نعم ☐ لا ☐

21.إذا كان الجواب بلا لماذا؟

.....

الملحق رقم (02)

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة بموضوع أشكال مساهمة استعمالات السكان للزراعة الحضرية في تحسين المركز الحضري والتي تهدف إلى التعرف على طرق تحقيق تنمية ثقافة المشاركة المجتمعية من أجل جمالية المدينة والبحث والدراسة في سبل تحقيق وتطوير الاقتصاد المنزلي للأفراد، كما ارتبطت هذه الدراسة بمجتمع مدينة بسكرة، وتمثلت إشكالية الدراسة فيما يلي: ما هي أشكال مساهمة استعمالات السكان للزراعة الحضرية في تحسين المركز الحضري؟ لتندرج منه الأسئلة الفرعية التالية: كيف تساهم الزراعة الحضرية في تنمية ثقافة المشاركة المجتمعية في جمالية المدينة؟ وكيف تساهم الزراعة الحضرية في تحقيق الاقتصاد المنزلي لدى الأفراد؟ وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي باعتباره ملائم للدراسة وقد تم اختيار عينة قصدية بمدينة بسكرة واستخدمت أداة استمارة استبيان كأداة أساسية لجمع البيانات حيث وزعت على (25) فرد يقطنون في كل من حي المجاهدين وحي الوادي بمدينة بسكرة وتضمنت (21) سؤال.

وتم التوصل إلى النتائج التالية:

أن هناك اهتمام بالزراعة الحضرية في الأحياء والمساحات الخضراء في المدينة وهذا ما تم ملاحظته والاهتمام بها سمة حضارية وسلوك بيئي رشيد.

حيث نرى أن النظرة تغيرت تجاه المساحات الخضراء من تلك التي تحتوي على نباتات الصالحة للاستهلاك إلى التي تحتوي على نباتات الزينة بشكل أساسي.

وفي المقابل نجد أن الزراعة الحضرية هي نشاط منتظم من أجل العمل والمساهمة في تحسين الصورة الجمالية للمدينة.